مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ محمد المحرصاوي - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ.د/ محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ.د/ فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ.د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د/ أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.
د/ محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدققا اللغة العربية:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الحادي والستون -الجزء الثاني- شعبان ١٤٤٣هـ - أبريل ٢٠٢٢ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- استراتيجيات خطاب المواقع الإلكترونية للمؤسسات الحكومية نحو المبادرات الوطنية- دراسة تحليلية ٦٠٣
  أ.م.د/ علي حمودة، أ.م.د/ محمد حسني
- الدلالة السياسية لموقعية «نحن» و«هم» عند بعض كتَّاب المقال الصحفي التحليلي (في ضوء نظرية العدوانية) ٦٧٣
  أ.م.د/ رضا عكاشة
- تعرض الشباب المصري للإنفوجرافيك في المواقع الإخبارية حول المبادرات الرئاسية وعلاقته باتجاهاتهم نحو الأداء الحكومي ٧١٧
  أ.م.د/ إبراهيم محمد أبو المجد فرج
- اتجاهات الجمهور المصري نحو الفيديوهات الخاصة بمحدودي الدخل عبر الصفحات الرسمية ودورها في التوعية بالمبادرات الوطنية (مبادرة القضاء على العشوائيات أنموذجًا) ٨٠٩
  د/ أحمد محمد عبد الله سليم
- سينوغرافيا فضاءات الهوية والتمثيلات الفنية بصور موكب نقل المومياوات الملكية عبر المواقع الإلكترونية العالمية: دراسة تحليلية ٨٥٩
  د/ أبو الحسن راشد علي أحمد
- تغطية عملية التحول الرقمي بمواقع الصحف الإلكترونية المصرية في ضوء تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ -دراسة تطبيقية ٩٠٧
  د/ مهيرة عماد السباعي
- تَأثير المواَطنة الرَقمية للأبنَاء ووالديهِم على الاِتصال الأُسري المُباشر لَديهِم: تحليل ثُنائي باستخدام نَموذج الترابُط بَين المُثل والشريك ٩٥٧
  د/أحمد جمال حسن محمد

- الصورة المُدركة لرؤية مصر ٢٠٣٠ وانعكاساتها على تقييم الجمهور لأداء الدولة المصرية: دراسة كيفية — ماهيتاب جمال — ١٠٢٥

- أنسنة الخطاب الإعلامي لتعزيز الأمن الفكري ودعم أهداف التنمية المستدامة: رؤية إعلامية عربية مقترحة لإعادة الهيكلة — هنادي محمد السعيد — ١٠٧٧

- القيم المتضمنة في المسلسلات الكورية وعلاقتها بالجانب المعرفي والاجتماعي للشباب المصري الجامعي (دراسة تطبيقية) — ندى سعد عيد جلال — ١١٤٥

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (يوليو 2021)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	7	2536-9393	2735-4008
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-914X	2682-4663
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى، كلية الإعلام	6.5	2536-9237	2735-4326
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-9158	2682-4620
6	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-9131	2682-4671
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	1110-5836	2682-4647
8	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيرى	جامعة بنى سويف، كلية الإعلام	7	2735-3796	2735-377X
9	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	7	1110-5844	2682-4655
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	7	2356-9891	2682-4639
11	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولى العالى للإعلام بالشروق	6.5	2357-0407	2735-4016
12	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	7	2314-8721	2314-873X
13	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث الإعلام وعلوم الإتصال	معهد الجزيرة العالى للإعلام وعلوم الاتصال	6	2682-213X	2786-0167

- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصريه دوريا فى شهر يونيو من كل عام و يكون التقييم الجديد ساريا للسنه التالية للنشر فى هذه المجلات.

الدلالة السياسية لموقعية «نحن» و«هم» عند بعض كتَّاب المقال الصحفي التحليلي (في ضوء نظرية العدوانية)

Political connotation of the position of "we" and "others" in some analytical press articles' writers in the light of the scientific data of "Aggressive cues theory"

أ.م.د/ رضا عكاشة

أستاذ مساعد - رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام

جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

Profredaokasha@gmail.com

ملخص الدراسة

تركز الدراسة على توظيف كاتب المقال التحليلي لضمائر الذات «نحن وأخواتها» والآخر الغائب «هم وأخواتها» في التعبير عن المحتوى الموضوعي الظاهر والكامن في النص المقالي، والدلالات السياسية للخطاب في سياق توجهات الكاتب الذاتية والوظيفة والسياق السياسي والاجتماعي واللغوي لبناءات المقال، وكذا الكشف عن مدلولات الضمائر والآخر المخالف الذي قد يمثل دور «العدو)) في ذهنية الكاتب وفي النص المكتوب وفي البراهين المساقة عبر وحدات المقال الرئيسة.

تم تطبيق التحليل على أربعة كتاب في أربع صحف، وهي: «الأهرام» و«أخبار اليوم» و«الشروق» و«المصري اليوم» خلال شهر نوفمبر 2021 بواقع إجمالي 16 مقالًا، باستخدام منهج المسح وتحليل المحتوى الكيفي أو الكمي عند مناسبة فئات التحليل للعد. كما استلهمت الدراسة المعطيات العلمية لنظرية «العدوانية» وتكاملها مع نظريات «بناء المعنى» و«الفوضى» و«العدائية لوسائل الإعلام».

دللت الدراسة على عدد من النتائج: تنوع وكثافة حضور الثنائيات المختلفة عبر الضمائر– تعدد ووضوح المدلولات السياسية لعوائد الضمائر وسياقاتها المحيطة– ارتباط مستوى العدائية بالآخر والإيجابية للذات– التأثر البارز بالمتغيرات السياسية الحادة في تصنيف الآخر العدو– الارتباط بين التوجهات الذاتية والسياسية عند الكاتب في توظيفات المقال– غياب طرح الحلول والميل إلى التحيز ضد ال «هو» ومع ال «نحن».

الكلمات الرئيسة: تحليل المقال- استخدام هو ونحن في الكتابة- نظرية العدوانية- الذات والآخر في الخطاب.

Abstract

Study focuses on analytical articles' writer's employment of "we" and "others" pronouns to express apparent and latent objective content and discourse of articles. In addition, study deals with discourse's political connotations in the contexts of the writer's subjective orientations, article's structural function, political, social, and linguistic context, as well as revealing the significance of the pronouns and the "other" in the opposite side which may represent the role of "enemy" in writer's mentality, in the written text, and in the shreds of evidence presented through the main article units.

The analysis was applied to four writers in four newspapers, namely (Al-Ahram), (Akhbar Al-Youm), (Al-Shorouk) and (Al-Masry Al-Youm) in November 2021

with a total of 16 articles. Methods used are surveys, qualitative and quantitative content analysis when categories of analysis are countable

The study was inspired by the scientific data of "Aggressive Cues theory", "Construction of meaning theory", "Chaos theory" and "Hostile media effects".

The study reached several results: Diversity and intensity of the presence of different binaries across pronouns - The multiplicity and clarity of the political connotations of the pronouns and their surrounding contexts - Correlation of the level of hostile attitude to "other" and positive attitude to oneself, to "we" - The prominent influence of political variables in classifying the other as the enemy - Close relationship between the writer's attitude and political orientations in employing the article to devote specific beliefs concerning "others"- The absence of solutions in articles and the tendency to take sides against "others" and with "we".

Keywords: Article analysis- Usage of "other" and "we" in writing- Aggressive Cues theory- We and others in journalistic discourse.

التقديم العام لموضوع الدارسة

بات مستقراً في جل المعارف الإنسانية أن «الكتابة» عملية فنية شديدة التعقيد، فهي تجسد البناءات اللغوية الحقيقية والرمزية والكامنة والظاهرة، كما تجسم المعاني، والمواقف، والآراء، والحقائق الثقافية، والواقع الاجتماعي، والبعد الحاضر والتاريخي، وشخصية الكاتب وإطاره الذاتي الدلالي، وحالات الجمهور القارئ، ودرجة الوعى بحالته المعرفية كمستهلك للنص. السلوك اللغوي الظاهر يعكس القوى المتحكمة من الخارج الاجتماعي في زمنه وعناصره ومكانه، وعمليات إنتاجه، ومعالجات المحتوى، وغاياته.

كما استقر أن «المقال» أحد أعرق أشكال التعبير اللفظي التي عبر بها الإنسان عن رأيه وحاله ومعتقده ولسانه، في العلم أو الأدب أو السياسة والاجتماع، والذي ارتبط بوجود «شخص»– أي الكاتب– يتعهد ما يقال بالرعاية كما يتعهد «المقاول» البناء الهندسي [1].

وفي عالم الصحافة، صار المقال التحليلي analyzing article أبرز فنون الكتابة الصحفية سواء بارتباطه بنشأة الصحافة، أو بخصوصية الكتابة، أو الوظيفة، أو بالمفكرين وقادة الرأي الذين نقلوا المعرفة إلى دنيا الناس.

والمقال الصحفي التحليلي باعتباره وحدة لبناء المعاني construction of meaning يخضع عند تحليله من زاوية الكشف عن الموضوعات، واتجاهات الكتاب، ومصادر المعلومات، والرموز اللغوية المستخدمة في السرد narration وعرض القضايا، وترتيب حجج بناء الرسالة المقالية، والسياق context اللغوي والنفسي والسياسي الذي تتقى فيه المادة في ظلال توجهات الصحيفة ومعايير الممارسات المهنية، بل وأيضاً في ظل فهم القارئ لمدلولات المقال والكاتب، عندما يقوم المتلقي بتفسير مضمون الكتابة؛ سواء بشكل واضح أو بشكل فيه قدر من اللبس أو التأويل كما يقول علماء دراسة النَّص. يقول أبو هلال العسكري (٩٢٠– ١٠٠٥) أن الفهم قد يعني: نقل ظاهر اللفظ (ومنه الضمير) عن وضعه الأصلي أي الفهم والإخبار بمعنى الكلام. وقول بيرس peirce (١٨٣٩– ١٩١٤) أن كل تعبير يؤول

بتعبير آخر (سليسلة) قد يمثل هذا النشاط إنتاج دلالة ثالثة محددة عند تشابك المعنى مع القول ومع تفسير المتلقي [2].

اتساقًا مع هذا الطرح، تأتي خصوصية المقال الصحفي التحليلي كوعاء للدلالة السياسية للكاتب ومؤشر لاستخدامات الألفاظ والعبارات– وفي قلبها «الضمير»– في الصياغة وحمل المعاني والآراء. برؤية علمية ومهنية، ويمكن رصد أبرز خصائص التكوين الفني للمقال التحليلي على النحو التالي:

- العمق في تفسير الأحداث، وتحليل الوقائع، ومناقشة الاتجاهات الفكرية، والكشف عن دلالاتها المحلية، والدولية، والذاتية، والمجتمعية.
- استيعاب وظائف العملية الاتصالية التي قد تبدو في الإعلام، والإقناع، والترفيه، والتنشئة الاجتماعية، والنقد، عبر مختلف القضايا، وإن صارت الوظيفة السياسية هي أظهر الوظائف. والتوظيف السياسي للخطاب المقالي هنا، يتلامس مع مجمل جوانب مفاهيم السياسة من حيث هي «مسار يصف تصرفات دولة أو مؤسسة أو شركة.. في الهدف والخطوات» [3]. أو من حيث هي النشاط الفردي والجماعي، المنظم أو العفوي، في صناعة القرار ورفضه وقبوله، السلمي أو العنيف، داخل الجسد السياسي الواحد (الدولة) أو خارجه [4]. أو هي ممارسات السلطة الحاكمة في جماعة معينة [5]. غير أن المعنى الشامل للسياسة هو كل ما يتعلق بإدارة شئون الدولة، وهو المعنى الأكثر تناسبًا للتوظيف السياسي للمقال، وهو ما تتبناه الدراسة أي كل ما يتناول الشأن العام.
- ارتباط المقال بالكُتَّاب ذوي الخبرات الذين يتمتعون بالإحساس بالذات والمهارة في الصياغة، والارتباط في كثير من الأحيان بالسياسة التحريرية وأيديولوجية النظام الاتصالي.
- البُعد الثقافي للمقال كأحد أهم الأشكال الصحفية الحاملة للغة والعادات والفنون.. ولئن ثبت أن التغطيات الصحفية تقوم بدور مهم في بناء الهويات الخاصة والقومية والإنسانية؛ فإن هذا الدور يتعاظم في مثل بيئاتنا التي لا تزال تعاني بعض مظاهر التشقق الثقافي وغياب مرجع للعلاقات، الأمر الذي قد يفضي إلى تراجع الهويات الذاتية أمام الآخر النقيض أحيانًا.
- المقال التحليلي مادة مطولة، تستغرق وقتًا في التحضير والكتابة، كما قد يصاحب المادة اللفظية مواد صورية مثل الصور والرسومات والبيانات، فضلًا عن قدرته على تجييش الأدلة، واستخدام الاستمالات المتنوعة بين العقلانية والعاطفية، أو

التخويف وترتيب الحجج وتنوعها عبر وحداته الرئيسة، وهي المتن والمقدمة والعناوين وربما الخاتمة.. الأمر الذي يوفر للمقال «الموقف الاتصالي» الأكثر ملاءمة في التأثير على الجمهور.

- الخصوصية النسبية للقوالب الفنية في صياغات المقال التحليلي، فالمقال من الأجناس الأدبية الراسخة- لا سيما عند كتابة النثر والرواية- وهذا جعل قوالبه تدنو من قوالب الوصف والسرد والحكي، ووسع مساحة تقديم الشخوص والأزمنة، وتوظيف الضمائر واصطناعها في بعض الأحيان [6].

.. وهكذا تظهر أهمية دراسة التوظيف السياسي للضمائر في النَّص التحليلي المقالي.. ويضاف لهذه الأهمية بعد آخر؛ وهو أن تكنولوجيا الإعلام الجديد وطغيان الرغبة في الربح وغلبة المادة الترفيهية التافهة أحيانًا.. جعل دراسة مثل هذا الفن الراسخ، محاولة بحثية مهمة؛ للوقوف عند المضامين الجادة التي تسهم في رسم علاقة صحية بين الذوات والآخر، وبلورة الثقافة الوطنية الجامعة، وتحقيق أكبر قدر من الاعتدال والتعددية السياسية، وهي أبعاد مهمة في كل وقت، وخاصة في وقت غموض الحالة الاجتماعية أو السياسية في أيَّة بيئة اتصالية.

الموقعية والسياق الدلالي:

لا ينفك فهم الألفاظ عن موقعها، ولا ينفصل الموقع عن المعنى العام للسياق، ولهذا حظيت هذه التراتبية باهتمام العلوم المعنية بدراسة النَّص (المقالي أو غيره).

الموقعية: مصدر صناعي من الفعل وقع يقع وقوعًا وموقعًا، وفيه معنى المكان والواقع المحدد والحيز، وصيرورة الثبات والوجود. وتترادف مع المكانية locational، وفي الأصل اليوناني topos بمعنى المكان والحيز. وهي محدد أساسي لفهم المعنى ووظائفه، ولهذا يقال إن كلمة «كذا» موقعها «فاعل» أي التي قامت بعمل الفعل وغاياته.

أشار العلماء إلى أن «الموقعية» في دلالات المعاني يحكمها عدة مبادئ ترتبط بفهم النَّص:

مبدأ الافتقار: أي الموقع يفتقر إلى غيره حتى يمكن فهمه، مثلما يفتقر الضمير إلى مرجعه وعائده.

مبدأ الاختصاص: أي يدخل بموقعه على مدخول بعينه خصيصًا: إنا معشر العرب أي بخصوصيتهم.

مبدأ قرينة الرتبة: للكلمة موقع معلوم سابقة أو لاحقة، ثابتة أو عارضة، فجملة «هو الله» هنا موقع «هو» متقدم على لفظ الجلالة، وجملة «الله هو» هنا موقع «هو» متأخر.

مبدأ قرينة الربط: موقعية الضمير– أو غيره من الكلمات– ووظيفته هي الربط، فهو الأصل في الربط كما يقول العالم اللغوي الكبير ابن هشام (٧٠٨– ٧٦١)، كما أنه أداة للربط في عشرة مواضع كما قال السيوطي (١٤٤٥– ١٥٠٥) وغيره [7].

وفي تحليل النصوص الصحفية؛ فإن التحليل الموقعي للمفردات على تعددها وتنوعها من أهم الإجراءات المنهجية في فهم المحتوى، «وعلى هذا الأساس لابد من إجراء تحليل موقعي لمجموعة المفردات ذات العلاقة بالمضمون الذي يحمله النَّص»..[8].

السياق: بيئة الخطاب الذي يجرى فيه نظم الكلام، حين تتحدد الكلمات داخل النَّص واستعمالات ومستوى الانفعال في التعبير، السياق يكشف الظاهر وغير الظاهر من الأحوال والشخوص والأعراف والمعاني والقرائن والغايات، في علاقة بين النَّص وسياقه وبيئته الاجتماعية. هو إذن من لوازم علوم اللغة وعلوم الشرع حين يتحدد به الحكم، ومن لوازم علوم الاتصال؛ حيث أبرز علماؤه دور «الموقف الاتصالي» كأحد عناصر انسيابية المحتوى، أو رجع الصدى، أو عمليات التأثير، أو التشويش البيئي environmental noise.

ولأهمية السياق طرح العلماء المحدثون ما أسموه نظرية السياق context theory أو المنهج السياقي contextual Approach، وهو ذات المنهج الذي قنَّنه العلماء القدامى عند فهم المعنى بقاعدة «مطابقة الكلام لمقتضى الحال» أو «بساط الحال» أو «أقدار المعاني مع أقدار المستمعين وأقدار الحالات..».

وقد صنَّف العلماء عدة أنوع للسياق في إطار دوره في تحليل النَّص:

– السياق اللغوي: معاني النَّص ودلالاته.

– سياق الموقف: التراكم المعرفي الموجود في عقل المشاركين في الخطاب والنشاط المحيط.

سياق الاستعمال: إنتاج المعاني المتولد عن استعمال الألفاظ من عناصر الاتصال، عند المتلقي والكاتب معًا.

– السياق العاطفي: إبراز درجة الانفعالات والمجازات المفعم بها النَّص.

– السياق السابق: مخزون المرسل الثقافي والاجتماعي (السابق) عندما يشرع في الكتابة.

- السياق المصاحب: إعادة فهم المكتوب بناءً على مؤثرات خارجية. كأن يستدعي القارئ أو الكاتب: من المشارك في الاتصال؟ هل هناك رقابة على (المقال) أو ما قد يسميه علماء الاتصال بالتشويش الداخلي أو الخارجي على النَّص؟

- السياق اللاحق: الأثر الناتج عن الاتصال التي تتسع مجالاته نتيجة التفاعل مع الخطاب، وتشمل عناصر عملية الاتصال في مداراته الداخلية والخارجية [9].

الضمائر وإشكالية «الآخر»:

عندما تتموضع الضمائر داخل النَّص فهي لا تعكس سياقًا لغويًّا محددًا، بل تجسد كذلك نسقًا ثقافيًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا يتم به معنى الوجود والتواصل الإنساني، المادي، والقيمي والرمزي. وإذا كانت اللغة كما يقول المفكر هابرماس (١٩٢٩- .....) هي التي تؤمِّن سلامة التواصل والتعبير والحوار كشرط ثقافي لتنظيم المجتمع واستحداث أشكال جديدة للاندماج المتجدد [10]. فإن اللغة قد أسهمت- ولو من بعيد- في إحداث حالة من التقاطع بين الذات والآخر، بين هوية الواحد وهوية الغير.

فاقم هذا التقاطع، النسبية والتداخل بين دلالات الذات والآخر، فأنا آخر بالنسبة له، والآخر قد يكون أنا، أو الجسد يكون في مواجهة القيم، والفرد مع الجماعة، الرجل مع المرأة، المادة مع المعنى، الدولة مع الجماعة، المهاجر مع المقيم، الوطن مع الحاكم، الحرية مع الطغيان، العربي مع الشرقي، القارئ مع الكاتب... وهكذا!

ولهذا كما يقول عبد الوهاب المسيري (١٩٣٨– ٢٠٠٨) تاريخيًّا وفلسفيًّا وواقعيًّا هناك علاقة تصادم بين الهوية الذاتية والغيرية (الآخرية) كأن الآخر هو المتعارض السلبي! [11].

كما ثبت أن الهوية (لاحظ أنها من الضمير «هو هو») كثيراً ما ترتبط بأزمات الوجود والمشروعية الذاتية والقومية.. وفي الوقت الحالي برزت بالفعل صراعات الهوية الذاتية والوطنية والغيرية، كما جاهر البعض بالحديث عن الهوية الكونية؛ ربما بفعل المجال العام الذي صنعه الإعلام الجديد.

الضمائر: هي إذن عماد اللغة والتفاعل، والمحدد الرئيس للفعل والفاعل والإنجاز والمتلقي والدلالة وتماسك (المقال) ومحيطه الخارجي. قد يبدو ابتداء فيه شيء من الغموض، ولكنه عند الاستعمال فيه كل الوضوح، وقد اعتبره علم اللغة العربية هو «أعرف المعارف».

وفي الكتابات المقالية وغيرها، يسهم الضمير في عمليات الحبك coherence والتطوير، والتحرير، والتماسك، والربط، والانتقال، وغيرها من ضروريات تنظيم الكتابة. ومن أبرز أدواره في هذا الصدد ما اصطلح على تسميته بوظيفة «الإحالة»؛ وهي عبارة عن إحالة لفظ (الفكر) إلى لفظ مساعد (هو المفكر). والضمائر هي عمدة فن الإحالة (مع الإشارة والموصول).. وغيرها، ويرصد العلماء أنواعا للإحالات:

- الإحالة النصية: المحال إليه مذكور في المكتوب أو المنطوق.
- الإحالة السياقية: يفهم المحال إليه من حال السياق النَّصي الواضح أو الغامض.
- الإحالة السابقة، أداة الإحالة، الضمير مثلًا بعد المحال إليه (الشعب هو)، أو اللاحقة: أداة الإحالة قبل المحال إليه (هذا الوطن) [12].

التقسيم الشهير للضمائر حسب عوائد الضمير ومرجعية المنطوق يصنفها علم اللغة إلى ثلاثة أقسام:

ضمائر المتكلم: أنا، نحن، تاء المتكلم، نا المتكلمين، ياء المتكلم.

ضمائر الغائب، هو، هي، هم، هن، هما، هاء الغيبة.

ضمائر الخطاب: أنت، أنت، أنتم، أنتن، أنتما.. وكاف الخطاب.

في خصوصيات الضمير: لأهداف البحث، سوف تتم الإشارة إلى دلالات ضمير المتكلم وضمير الغائب (نحن– هم) بشكل يبرز طبيعة الاستخدام وتوظيفاته.

ضمير المتكلم (نحن وأخواته): تبدو مظاهر استخداماته فيما يلي:

- يعكس الكاتب نفسه، في وجوده وذاتيته، ويعبر عن المعاني الداخلية بشكل يؤكد مسئولية الموقف والرأي، والاقتراب من نفسية كاتب الخطاب.
- فيه معنى الانتماء والتملك (كتابي)، فياء الذات عززت بعدًا إضافيًّا على المتكلم.
- يجعل الكاتب كما لو كان نفسه صانعًا للحدث (على الأقل في توقع القارئ)، ويجعله أكثر نفوذًا لاطلاعه على الأحداث وكونه جزءًا من صناعة القرار السياسي والفكري، والتوجيه وإبداء الموقف.
- ضمير متجه نحو الحاضر في بعده الزماني، يشبه الدائرة التي تعبر عن الخصوصية.

الأنا– كما يقول هابرماس– هي هوية ذاتية أكثر ارتقاءً في الدلالات اللغوية والفلسفية والاجتماعية. وهي هوية عينية (عين المتكلم) توضح التفكير الذاتي المتعالي في الإنسان [13].

ضمير الغائب (هو وأخواته): تبدو مظاهر استخداماته في التالي:

- يعكس رغبة الكاتب في الابتعاد عن الأنا، والتواري وراء الآخر، والبعد النسبي عن الواقع.
- يفصل أحيانًا بين النَّاصِّ (الكاتب) والنَّص (المقال)؛ حيث تحال المعاني على الغير، وهو أكثر التصاقًا بقالب السرد والرواية. وقد يسمى في اللغة الفرنسية بضمير الشخص الثالث؛ لأنه يحيل إلى شيء ربما يكون خارج سياق النَّص نفسه.
- ضمير مدبر نحو الماضي مفتوح إلى الوراء، ويبدو ممثلًا للغائب وحاملًا لأوزاره.
- يظهر أكثر تجسيدًا للتواصل الإنساني والحوار مع الشخوص والأزمنة والأمكنة، وبناء مساحة جزئية من الخيال.. وقد يزيد هذا من قدرة الكاتب على نيل ثقة القارئ.

ولعل خصوصية الضمائر وقدرتها جميعًا على حمل المعاني هو الذي جعل أحد الأكاديميين يقول في هذا الصدد: «فليستعمل من يشاء، منها ما شاء، متى شاء» [14].

نظرية العدوانية في سياق التكامل النظري:

في التأصيل النظري، تتبنَّى الدراسة نظرية عدوانية وسائل الإعلام في سياق الفهم الكلي التكاملي لتفسير وتنظير عمل الإعلام وتعقيداته المتباينة.

تقوم النظرية على عدد من الافتراضات والأسس العلمية التالية:

1 - تفسير السلوك النفسي واللغوي، وتحليل المعلومات والمواقف للفرد والجماعة، بل والثقافات والحضارات والدول، يتم في ضوء مفاهيم العدوانية [15].

2 - حضور الثنائية بين «نحن» و «هم» أو «معنا» و «ضدنا» بشكل قد يعكس التمجيد الطاغي للذات والإلغاء الرمزي للآخر كأنه في «مساحة اللارؤية» [16].

3 - معايير النشر الصحفي تعزز هذه الثنائية التي يبنيها ويغيرها المحررون والكتاب في صالات التحرير، إذ إن المواقف والمعلومات «بناء بشري» يصيغه الإعلاميون في إطار خريطة المعاني عن سطحية أو اقتناع بما يشبه «دور الإنسان الآلي» [17].

4 - خريطة المعاني تشمل قائمة طويلة من الثنائيات: الوطني والعميل، الأغنياء والفقراء، المؤيد والمعارض وغيرها من المعاني المتعلقة بالانتماءات السياسية والدينية والسلوكية.. الإعلاميون يهتمون بالناس «مثلنا» وليس «مثلهم» وبالذات أكثر من الآخر[18].

5 - الاستخدام البارز للمبالغات اللفظية والتضخيم العاطفي خاصة في نطاق العاطفة الوطنية وربما رمي «الأغيار» بالخيانة في مقابل «نحن». وهذا الاستخدام يطغى في حالات تغطية الأحداث الأجنبية، أو وقوع الأزمات، أو بسبب ضعف المعايير المهنية المحايدة، وبسبب أن بعض الكتاب يتحدثون بلغة «الوجود الجماعي»؛ فعندما يقول الكاتب «أنا» فكأنه يقرر باسم المجموع، أو الدولة كلها، أو الوجود البشري، أو بالأحرى باسم الثقافة المهيمنة [19].

6 - كل فرد أو جماعة أو دولة أو قومية لها مملكة خاصة من القيم والرموز (والضمائر من بينها). التكوين الاجتماعي الثقافي يحدد في أي أمة وأي قيم قادرة على التحكم في وسائل الإعلام. قوة تكوين أي جماعة يساوي قوة التحكم في الإعلام. الصحفيون يتنفسون نفس الهواء الثقافي ويمكنهم بالكاد أن يظلوا غير متأثرين بالشعور السائد بـ «نحن» و «هم» [20].

الشكل التالي (١) يجسّد تفاعلات عناصر هذه النظرية على هذا النحو:

السبب	القيم المهنية	البيئة الثقافية الاجتماعية «هم»	التأثير
الحدث المعلومات الآراء	نحن نحن		الموقف الإعلامى

- عند المرور على «البيئة الاجتماعية» قد تتغير المواقف والأخبار.
- يكون الحدث مهمًا لو كان مهمًا «لنا نحن». (الوجود الجمعي).
- ثقافة الصحفيين المهنية تتعلق بالنظام العام (الخطاب الإعلامي).
- هناك توتر وحذر دائم بين الإعلام والآخر. (والآخر والذات).

تتكامل هذه النظرية وعدد من النظريات الراسخة في الفكر الإعلامي، من ذلك:

نظرية بناء المعانى: تقوم على أن الرموز الاتصالية تتشكل لبناء الرسالة والمعاني في ضوء العلاقة مع القوى الاجتماعية المتحكمة في أطر معالجة المعلومات، والسياق المصاحب للنَّص الصحفي والبيئة المهنية والسياسية وتوقعات الجمهور.

نظرية الفوضى: تقرر أن عمل الإعلام مملوء بالمتغيرات المعقدة في المحتوى والجمهور والبيئة الاتصالية، كما يرتبط بالشعارات والأيديولوجيات الواسعة. تساعد النظرية على فهم الأزمات ودور النشطاء والكتاب، والقدرة على التنبؤ خاصة في وقت تعاظم الميديا في التسويق الاجتماعي والسلعي وبروز حالات من التشويش الثقافي والتأزم الاجتماعي والسياسي المصاحب للخطاب الإعلامي.

نظرية عدائية تأثيرات الإعلام: خاصة هذا الطرح أن المضامين والمواقف التي تقدمها الوسائل الإعلامية، يتبنى أحد طرفي المستخدمين لها من القراء والمشاهدين موقفًا عدائيًا ضدها. يرى طرف أن النَّص الصحفي متحيز مع الآخر وضد الأنا، حتى لو كان يتصف بقدر من الموضوعية. تسهم المصلحة الذاتية والانتماء للجماعة في الحكم بالعدوانية في سياق نظرية كبرى وهي الحكم الاجتماعي social judgement theory [21]

الدراسات السابقة:

أضافت العشرات من الأدبيات الإعلامية بُعدًا معرفيًّا لمداخل الدراسة، ومن البحوث ذات الصلة:

- **دراسة إليوت** Elliott (١٩٨٦)، بلورت استخدام «نحن» و «هم» في سياق هوية الجماعة الناشئة في مواجهة الجماعة المسيطرة؛ كما السود الأفارقة في مقابل «غيرية» البيض المستعمر، فالوعي الإنساني الموحد (نحن) يستحيل وجوده ما لم يهاجمه غرباء، والعدوان موجود بسبب صراعات العرق، ولكنه ليس حتميًّا.

الصحفيون يعملون في غالب الأحيان على الترابط الجماعي، ورفع شعور تعايش «نحن» و «هم» بزيادة الوعي، ونشر التسامح والعمل في نطاق القوة المسيطرة لجعل المجتمع رائعًا [22].

- **دراسة محمود خليل (٢٠٠٣)** حيث دلَّلت على وجود العلاقة الارتباطية بين نوع الضمير المستخدم في صياغة التحقيقات الصحفية ومصداقية الخطاب الصحفي التقريري.

وبتحليل عينات من صحف الوفد والأهالي والعربي والأحرار (يوليو وأغسطس

وسبتمبر ٢٠٠٢)، تبين غلبة استخدام الضمير الغائب في السرد، وتراجع الضمائر الأخرى بشكل يتفق مع خصوصية خطاب التحقيق المعبر عن الأحداث بشكل شبه محايد، وضعف العلاقة بين ضمائر المتكلم على وجه الخصوص؛ حيث لا تحتاجها الأحداث في السرد التقريري [23].

- **دراسة مانينج** manning (٢٠١٢) والتي كشفت دلالات «هم» والمقصود بها المسلمون و «نحن» والمقصود بها أستراليا ذات التوجه الغربي، ومن دلالاتها:

- الصحافة الأسترالية (سيدني وأستراليا) رأت الخطر في العرب أصحاب العرق والدين الواحد، وتحدثت كثيرًا عن أوصاف سلبية للمهاجرين مثل: عصابات، مجرمون، إرهابيون، قساة.
- وسائل الإعلام تحرك الحكومة والجماعات في هيستريا ضد أصحاب «المظهر الشرق أوسطي».
- الانغماس في ثقافة الآخر قد يكون هو السبيل لإضفاء طابع إنساني لـ «نحن» و «هم» معًا.
- الأزمات الكبرى مثل أحداث سبتمبر٢٠٠١ واندلاع المقاومة الفلسطينية ضد الصهاينة تزيد العدائية [24].

-**دراسة طارق جميل** (٢٠١٥) والتي ربطت بين استخدام المقال الصحفي للمصطلح السياسي وإدراك الجماهير. طبقت على ثماني صحف هي (القدس- والأهرام- والشرق الأوسط- والحياة- والمصري اليوم- والنهار- والسفير- والمستقبل) في الفترة من ١ يوليه إلى ٣١ ديسمبر ٢٠١٤.

ويرصد الباحث ٣٠ مصطلحًا وردت في ٦٠ مقالًا مثل مفاهيم: الإمبريالية واليسار والتكنوقراط واللوبي والطابور الخامس.. ويقيس آراء ٣٠٠ مفردة من شباب الأردن. وقد ثبت وجود تباين بين الاستخدام الدلالي للمفهوم السياسي في النَّص المقالي وعينة القراء، كما ثبتت الحاجة لثقافة سياسية يقدمها الإعلام للناس، وأهمية التقليل من المصطلحات أو شرحها للقارئ حتى لا تتضاءل وظيفة المقال [25].

- **دراسة** Aminah hassan (٢٠١٨) والتي عنيت بالتحليل النقدي لكلمات وأسلوب العناوين الإخبارية في ٣ قنوات إخبارية بالتليفزيون الباكستاني؛ بهدف الكشف عن العلاقة بين اللغة والأيديولوجيا في النَّص الاتصالي لبيئة العناوين الصحفية.

أكدت الدراسة ثلاث نتائج: الأولى تتعلق بأدلجة العناوين في سياق القوى السياسية المتحكمة، خاصة توجهات النظام وثقافة المتلقي. الثانية كراهية الجمهور للمبالغات

في العناوين، خاصة ما يرتبط بالمواد الترفيهية والمبالغة في الاجتزاء. الثالثة الاستخدام الحاد لمفردات لغوية قد لا تتفق مع السياق الخاص بالمحتوى وأهدافه[26].

-**دراسة إنجى الخولى (٢٠٢٠)** والتي عمدت لدراسة البنية الأسلوبية للمقال العمودي الساخر؛ بالتطبيق على عمود «نصف الدنيا» للكاتب أحمد رجب في «الأخبار» والكاتب جلال عامر في «المصري اليوم» في عموده «تخاريف» عام ٢٠١١.

رصدت الممارسات اللغوية للمقال الساخر في مجال تتبع الدلالة اللفظية عبر المفردات والمواقف، وأكدت حضور الجمل ذات الطابع المجازي والمواقف الساخرة التي تتسم بالمفارقة وتغطية مجمل القضايا الاجتماعية المطروحة، مع استخدام الكاتبين للغة بسيطة تشبه الكاريكاتير اللغوي الذي يقتدر على تحقيق تداولية المعنى وإضحاك القارئ ونيل ثقته [27].

-**دراسة أسماء بهاء الدين (٢٠٢١)** حول البنى البلاغية لعناوين الصحف الإسرائيلية والعربية إزاء أحداث حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة والتوظيف السياسي لدلالات العناوين.

وكثمرة للتحليل النقدي لعناوين الأهرام المصرية والثورة السورية والغد الأردنية، وكذا يديعوت أحرونوت وهآرتس ومعاريف الإسرائيلية مايو ٢٠٢١، خلص إلى: ارتباط استخدام المعاني بالسياق والأيديولوجيا السياسية.

عمدت الصحف الصهيونية إلى ذكر اسم اليهود لتأكيد الهوية، وإخفاء العدوان وآثاره؛ حيث رددت عبارات مثل: القصف المتبادل، أو المواجهات، أو وقف العنف، أو ليلة دموية؛ للتعبير عن مقتل ٤٢ فلسطينيًّا دون أن تبرز من مُطلق النار، في حيث رددت الصحف العربية عبارات كاشفة مثل العدوان والاحتلال و «استشهاد» الفلسطينيين، أو تحول سماء غزة إلى حمم بركانية [28].

- **دارسة وفاء جمال درويش (٢٠٢١)** تأثير بنية الكتابة للمقال الصحفي على انقرائية المادة لدى الشباب الجامعي. وقد طبقت على مواقع (سكاي نيوز عربية_ والعربية نت- والجزيرة نت).

لاحظت في ضوء نظرية التلقي أن إدراك الشباب للمقال يرتبط بالعناصر الأسلوبية والسياق الثقافي والاجتماعي، فمشاعر القبول والرفض تتأثر بنوع اللغة، ونوع القالب المستخدم؛ والذي تركز على الهرم المقلوب، فضلًا عن مهارة الكاتب في السرد وقدرة القارئ في الفهم والتفسير.

رسخت الدراسات السابقة إذن أهمية التحليل الدلالي، وارتباطه بالتوجهات الأيديولوجية ودور البيئة الاجتماعية، وترسيخ مفهوم «نحن» و «هم» في إطار دراسة الذات والآخر في الخطاب الصحفي.

غير أن البحث الذي بين أيدينا سوف يضيف خصوصيات ذات أهمية، حين يطبق مفهوم الذات والآخر في سياق مستويات الاتفاق والاختلاف والعدوانية بشكل كيفي وكمي، ويربط موقعية الضمير بالسياق، ويربط الموقف بدلالات الضمير داخل المقال التحليلي، وتوجهات الكاتب في المناخ العام الذي يعتريه بعض آثار القلق الاجتماعي والاحتداد السياسي والثقافي، فضلًا عن دور أيديولوجية الكاتب ووظائفه السياسية في بيئة الاتصال الصحفي.

مشكلة البحث:

تتمحور الدراسة في رصد وتحليل الدلالات السياسية لاستخدامات كاتب المقال الصحفي التحليلي رأسا، والمكتوب بالضرورة لضمائر المتكلم وضمائر الغائب، في التعبير عن القضايا والمواقف المرتبطة بممارسات السياسة التحريرية. وتبدو معالم هذا الاستخدام في:

- توظيف الإحالات الضميرية في السلوك اللغوي للكاتب والمكتوب.
- مستوى توصيف الذات «نحن» والآخر «هم» بين الإشادة والتمجيد والتحيز أو الحياد أو العدوانية.
- درجة الانفعالية للسلوك اللغوي في التدليل على الموقف وآليات الإقناع والتأثير.
- الربط بين توجهات الكاتب والسياق الاجتماعي والسياسي في نطاق مفهوم القوى المسيطرة.

تساؤلات الدارسة:

امتدادا للاعتبارات المعرفية والمنهجية السالفة، تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1 - ما حدود تنوع وكثافة ضمائر المتكلم (نحن) والغائب (هو) عند كتاب المقال الصحفي التحليلي في أجزائه وبناءاته الفنية؟

2 - كيف تبدو مظاهر الوضوح أو الغموض لعوائد الضمائر ومدلولاتها المختلفة في النَّص المقالي؟

3 - ما طبيعة السياقات المحيطة بموقعية الضمائر عند تناول الكتاب لموضوعات الشأن العام؟

4 - كيف استوعبت أجزاء المقال الصحفي التحليلي ضمائر الذات (نحن) والآخر (هم)؟

5 - إلى أي مدى ارتبط مستوى العدائية لـ «الآخر» والإيجابية لـ «الذات» بنوع الضمائر؟

6 - ما القوى الاجتماعية والسياسية التي مثَّلت الآخر العدائي عند توظيف الضمير في المقالات؟

7 - ما تأثير الحالة السياسية والاجتماعية في بيئة الممارسة الصحفية على وضوح مواقف الكاتب والتدليل الفكري واللغوي عند الكتابة؟

8 - كيف استخدم الكتاب أساليب الإقناع داخل النَّص المقالي التحليلي؟

9 - ما آليات التحيز التي وظفها الكتاب لبناء تحيزات لـ «الذات» أو ضد «الآخر»؟

الإجراءات المنهجية للبحث:

في الإطار المنهجي، اتبعت الدراسة عدداً من الخطوات العلمية.. على هذا النحو:

منهج المسح هو المستخدم في رصد ووصف وتحليل عمليات توظيف الكاتب للضمائر في المقال التحليلي، وسياقاتها وارتباطاتها السياسية. قد يستدعي التحليل شيئًا من المقارنات.

استعانت الدراسة بعدد من **أدوات التحليل** التراتبية، من ذلك معطيات تحليل الخطاب المقالي، الملاحظة العميقة، الرصد الكيفي، والرصد الكمي عند الحاجة لعد وحدة الضمائر عند ظهورها بالسياق، وكذلك «المقابلة» مع بعض كتاب المقال لتفسير بعض المعلومات.

تم تصميم **استمارة تحليل** فئات موضوع الدراسة، وبعد ضبطها وتعديلها في ضوء ملاحظات بعض المحكمين، طبقت على مجتمع البحث تمهيدًا لرصد وتفسير النتائج(*).

إحصائيًا تم استخدام التكرار والنسب المئوية عند حضور فئات قابلة للعد.

---

* تم التحكيم من قبل الأساتذة الخبراء:

- أ. د. محمد عبد الحميد أستاذ الإعلام والوكيل الأسبق لكلية التربية جامعة حلوان (توفي- رحمه الله- توفي في يناير ٢٠٢٢).
- أ. د. شريف درويش اللبان أستاذ ورئيس قسم الصحافة- كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ. د. مرفت الطرابيشي أستاذ الصحافة بكلية الإعلام- جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.
- أ. د. رضا أمين أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام جامعة الأزهر.
- أ. د. أسامة عبد الرحيم أستاذ الصحافة- كلية التربية النوعية جامعة المنصورة.
- أ. د. مرعي سليم مرعي أستاذ البلاغة- كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.
- الأستاذ علاء ثابت الكاتب ورئيس تحرير صحيفة «الأهرام».

الحدود المكانية والزمانية **لمجتمع الدراسة وعينته**.. تحدد في نطاقين اثنين:

الأول: الفترة الزمنية، وقد تحددت في شهر نوفمبر ٢٠٢١ أساسا، ولأن التوقيت الزمني ليس له دلالات مباشرة بموضوع البحث، فإن الهدف الأبرز هو توافر عدد كاف من المقالات (أربع لكل كاتب، في هذا الزمن المحدد).

الثاني: النطاق المكاني، حيث قصد الباحث تحليل كتابات الكتاب المصريين في الصحف اليومية المصرية، وقد أفضى هذا إلى عدة خطوات:

اختيار المقالات التحليلية الأربع (حصر شامل) بحكم أنها مقالات أسبوعية في الأصل.

مراعاة التنوع في المواقف والارتباط النسبي بالشأن السياسي القائم. ولهذا تم اختيار مقالات ياسر رزق في مؤسسة «أخبار اليوم» لارتباطه الوظيفي والمواقف المعلنة بالنظام الحاكم، وكذلك اختيار مقالات علاء ثابت في «الأهرام» لذات السبب تقريبا، كما اختيرت مقالات الدكتور سعد الدين إبراهيم في صحيفة «المصري اليوم» صاحب التوجه الليبرالي البارز، ومقالات عبد الله السناوي في «الشروق» صاحب التوجه اليساري المعروف.

رغم أن الصحيفة معيار تالٍ للمكتوب والكاتب في إطار هذه الدراسة، فقد روعي التعدد المتاح في نمط الصحف المختارة اليومية بين القومية والخاصة.

ويوضح الجدول التالي (جدول رقم ١) أبرز ملامح حدود مجتمع الدراسة:

الصحيفة	تاريخ الصدور	نمط الملكية	الكاتب	تاريخ النشر
الأهرام	٢٧ ديسمبر ١٨٧٥	قومية..	علاء ثابت	٥ - ١٢ - ١٩ - ٢٦ نوفمبر
الشروق	١ فبراير ٢٠٠٩	خاصة..	عبد الله السناوي	٣ - ١٠ - ١٧ - ٢٤ نوفمبر
أخبار اليوم	١٩٤٤	قومية..	ياسر رزق	٣٠ أكتوبر - ١٣ - ٢٠ - ٢٧ نوفمبر
المصري اليوم	١٧ يونيو ٢٠٠٤	خاصة..	سعد الدين إبراهيم	٦ - ١٣ - ٢٠ - ٢٧ نوفمبر

وهكذا تتحدد المقالات بستة عشر مقالًا في الصحف الأربع، في نوفمبر ٢٠٢١، ونظراً لعدم انتظام ياسر رزق في الكتابة تم اختيار المقال الأخير في أكتوبر.

نتائج الدراسة التحليلية

تتجلى نتائج الدراسة التحليلية لدلالات التوظيف الموقعي للضمائر عند الكُتاب في ضوء السياق والأهداف ومستوى الإيجابية للذات أو السلبية (العدائية) للآخر.. عبر المحاور التالية:

أولًا: استخدام كُتَّاب المقال التحليلى لضمائر المتكلم (نحن...) والغائب (هو)...

رصدت الدراسة بالعد الكمي والملاحظة الكيفية استخدامات الضمائر عند الكتاب الأربعة في الصحف الأربع المختارة، على هذا النحو:

استغرقت المقالات الضمائر المعروفة في الخطاب العربي (المتكلم والغائب) كما في الجدول التالي (رقم ٢):

(تم ترتيب الكُتاب هجائيًّا).

الكُتَّاب / الضمائر	سعد الدين إبراهيم		عبد الله السناوي		علاء ثابت		ياسر رزق		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المتكلم (الذات)	٣٩	١١,٣	١٦	٤,٦	٩٨	٢٠,٤	١٩٢	٥٥,٦	٣٤٥	٦٠,١
الغائب (الآخر)	٤٣	١٨,٧	١٩	٨,٢	٧٧	٣٣,٦	٩٠	٣٩,٣	٢٢٩	٣٩,٩
الإجمالي	٨٢	١٤,٢	٣٥	٦,١	١٧٥	٣٠,٤	٢٨٢	٤٩,١	٥٧٤	١٠٠

ويؤشر استخدامات الكتاب للضمائر على عدد من الدلالات، على النحو التالي:

١ - الحضور البارز للضمائر بحكم طبيعة النَّص اللغوي وطبيعة الضمير نفسه. فالبناء المقالي يقوم من بين ما يقوم على الضمير كلغة ومعنى؛ بحيث لا يكاد يستقيم أي خطاب إلا بحضوره وفاعليته في بناء التواصل الداخلي والخارجي للنَّص. وطبيعة الضمير هي من طبيعة النَّص، حيث نرى الضمير يعبر عن الظاهر والمضمر والعاقل وغير العاقل، والمفرد والمثنى والجمع، والغائب والشاهد، والمعاني أو الماديات، والأحداث، والأفراد، والجماعات.. وغيرها في عناصر بيئة الضمير..

ولهذا استقر في علم اللغة أن الضمير حاضر بلفظه ومعناه حتى في حالة "غيابه". فالضمائر المستترة في فقه العربية لها ذات الوظيفة التي للضمائر الظاهرة، فعندما

نقول "صرح" فكأنني قلت هو.. وهكذا. وفي علوم اللسانيات عبر العلماء الغربيون عن هذا المعنى بما أسموه المورفيم المقيد bound morpheme أي الوحدة اللغوية ذات الوظيفة الكبرى التي لابد من اتصالها بوحدة لغوية مستقلة، مثل تاء المتكلم في قرأت.. أو المورفيم السالب zero morpheme وهو نفس معنى المستتر في لغتنا [٢٩].

٢- التنوع في الاستخدام بين ضمائر الذات (المتكلم) والآخر (الغائب):

فاستخدام (**نحن وأخواتها**) تنوع في المقالات. من ذلك: "نحن أمام تسوية اضطرارية تحت ضغط الداخل والخارج". متحدثًا عن أزمة السودان [٣٠]. أو "فنحن لدينا الكثير من المقومات (يقصد آثار مصر) [٣١]. أو "نحن المصريين أزحمنا آخرين لزيارة الجناح المصري في الإمارات"..[٣٢]، أو "نحن لم نعش حياة ديمقراطية سليمة على الإطلاق منذ استقلال مصر..[٣٣].

كذلك استخدام «أنا» (الذات الفردية) من ذلك: أنا لمست تفاؤلًا بين قيادات الدول المشاركة في مراسم تسلم الرئيس قيادة الكوميسا..[34]، أو «استدعى انتباهي أنا وزوجتي.. أحصيتها أنا.. (يتحدث عن الأجانب في أبو ظبي [35].

واستخدام (نا) الذات الجمعية كما في: «ليست جمهوريتنا الجديدة جمهورية عزف منفرد..[36]، أو «لهذا علينا أن نتعامل مع المتغيرات المناخية بواقعية..[37].

فضلًا عن تاء المتكلم وياء المتكلم.. «لقد سمعتُ الرئيس السيسي قبل توليه الرئاسة».. أو «لست أقول بلغنا منتهى الطموح..»[38]. أحرص في زيارتي وأحاديثي لأهل قريتي وأقاربي ومعارفي..[39].

واستخدام (**هم وأخواتها**) تنوع أيضاً، مثال: «من يطلق عليهم المواطنون العظماء» متحدثاً عن اتهام رئيس إثيوبيا لبعض مواطني الدولة [40]. أو «هم حفظة القرآن» متحدثًا عن أبناء مصر [41]. أو «إنَّ أبناء النوبة هم مصريون» [42].

أو هو وهي (الآخر المفرد) كما في: «وهو الدور الذي تقوم مصر مواصلته في تنزانيا وغيرها».. أو: «فهي ترد على الادعاءات بأنَّ مصر لا تريد للشعب الإثيوبي أن يستفيد من تدفق مياه النيل [43].

فضلًا عن الاستخدام الكثيف لهاء الغيبة كما في: «التي أصدرها (القرارات) الرئيس قيس سعيد.. ولكنها (القرارات) اكتسبت مشروعيتها من الابتهاج الشعبي بها»..[44]. أو

«لكنَّه يعول أكثر على أن تتلاقى المصالح الاقتصادية.. إنَّه (الرئيس السيسي) يريد تحويل الأزمة التي تعاني منها دول الكوميسا إلى فرصة»..[45].

٣ - الاعتماد البارز على ضمائر المتكلم بنسبة ٦٠,١٪ مقارنة بضمائر الغائب بنسبة ٣٩,٩٪.

وهذا الاعتماد يفسر بعدة أبعاد؛ البعد الأول: طبيعة المقال باعتباره فنًّا يقوم على التعبير الذاتي عن الكاتب والمكتوب والناص والمنصوص، ولهذا صارت أبرز خصائص المقال هو الذاتية التي تجسد الرأي الشخصي للكاتب بشكل عام، وربما في المقال التحليلي بشكل خاص، وتكشف اتجاهاته النفسية والسياسية العامة.

البعد الثاني: خصائص الكاتب نفسه ومساحة الاعتداد بالذات، وربما الغرور بقربه من السلطة الحاكمة، وهو ما قد يعبر عنه في علم الاتصال بالإطار الدلالي Frame Reactance's للكاتب. الضمائر الذاتية هنا تعكس مجاهرة الكاتب برأيه وتحمله لتبعاته، فهو لا يتوارى وراء غموض الغائب، بل يتقدم أمام المتكلم.

في ضوء هذا يمكن القول إنَّ:

- الكاتب ياسر رزق هو أكثر الكتاب الذين استخدموا ضمائر الذات بنسبة ٥٥,٦٪ مقارنة بالكتاب الثلاثة الآخرين. يمكن تبرير ذلك بمساحة الاعتداد بالذات، أو تمثله للكاتب المعبر عن «الدولة» أو تأثره المهني بشخصية مثل محمد حسنين هيكل (١٩٢٣- ٢٠١٦) أو إبراهيم سعدة (١٩٣٧- ٢٠١٨)، وكلاهما اشتهر بالقرب من السلطة وارتفاع الإحساس بالأنا والنفوذ السياسي. وقريب من هذا يقال عن الكاتب علاء ثابت؛ حيث فاقت كذلك الضمائر الذاتية عن الغائب، كما مثلت ضمائر المتكلم عنده ٢٠,٤٪ من إجمالي استخدام الكتاب الأربعة.

في حين قلَّ استخدام ضمائر المتكلم عند سعد الدين إبراهيم وعند عبد الله السناوي، حيث مثَّلت عند الأول ١١,٣٪ وعند الثاني ٤,٦٪ بشكل يعكس الرغبة في عرض القضية دون ربطها المباشر بالذات، والرغبة في إظهار درجة من الحياد الذي قد يبدو في شخصية سعد الدين إبراهيم باعتباره أستاذًا أكاديميًّا في علم الاجتماع السياسي الذي يعبر عن القضية مباشرة، وقريب من هذا يقال عن السناوى، فرغم طبيعته النقدية المعروفة عنه؛ إلَّا أنَّه يظهر كما لو كان يعبر عن جوانب الموضوع ولا يعبر بوضوح عن «الأنا».

– الاستخدام الواضح لضمائر الذات الجمعية (نحن– نا) بديلًا عن الذات الفردية (أنا). فالذات الجمعية تعبر عن تضخيم الذوات، كما تؤكد أنَّ المكتوب لا يجسد موقف الكاتب (الأنا)، بل يجسد موقف الجماعة الـ «نحن».

ولهذا لاحظنا أنَّ الكاتب يرادف عندئذٍ بين نفسه وبين المجتمع، أو الدولة، أو النظام، أو البشر، أو المصلحة العامة، كما يتمثل دور المنظّر الذي يضع الحلول المستقبلية للوطن أو للعالم.

وقد بان هذا التوظيف السياسي في أكثر من موقع هكذا: «ها نحن إذن نطالع عاصمة مصر الجديدة ونحن نستعد لافتتاح عاصمة جديدة تعيد لقاهرة الألف عام رونق أيامها» [46].. في تصورنا أننا سوف نشهد في العام المقبل انطلاقة أوسع في التنمية السياسية [47]. أو: «إننا أمام أوضاع عصيبة.. كأننا أمام صورة جديدة من سام القوة أو التطبيع المجاني [48].

إنَّ التعبير بنحن أو «نا» بدلًا من «أنا» قد يعني أنَّ الكاتب يعتبر نفسه معبراً عن مجمل «الأنوات» الأخرى. كما أنَّ الاستخدام الواضح لضمائر الذات قد يعني أنَّ ضمير المتكلم هو سيد الضمائر في «المقال الصحفي»، في حين يعد ضمير الغائب هو سيد الضمائر في المحتويات البعيدة عن الرؤية الذاتية كما يحدث في القصص والروايات.

وقد فسر لنا الكاتب علاء ثابت (في **مقابلة خاصة** جرت معه بمكتبه بالأهرام في ٣ يناير ٢٠٢٢) بأنَّه بالفعل يكتب في سياق توجهات الدولة المصرية، وبالتالي فإنَّ الموقف الذاتي يتراجع أمام الموقف الوطني؛ باعتبار أنَّ سياسة تحرير الأهرام الراسخة هي أن تكون معبرة في الأصل عن الرؤية العامة للنظام الحاكم ورسالته التي يريد إيصالها، والتي قد يتم طرحها عبر المكتب الفني أو مجلس التحرير كله، وليس رؤيتي الذاتية فقط، ولهذا فإنَّ "نحن" هنا مقصودة لتفادي الرؤية الخاصة لي ككاتب".

٤ – الارتباط بين مساحة استخدام الضمير وبين نوع القالب المصاغ فيه النَّص المقالي، أي إنَّ البناء الفني للمقال يؤثر على عدد الضمائر وتوظيفها.

من مؤشرات الجدول السالف (رقم ٢) يظهر أنَّ ضمائر الغائب تمثل عند سعد الدين إبراهيم وعبد الله السناوي معًا ما نسبته ٢٧٪ مقارنة بما نسبته ٧٣٪ عند ياسر رزق وعلاء ثابت. وكذا ضمائر المتكلم تمثل عند الكاتبين الأولين ١٥,٩٪ وعند الكاتبين الآخرين ٨٤,١٪.

ويرجع هذا في جانب منه إلى أنَّ مقالات ياسر رزق وعلاء ثابت، بحكم الارتباط بالحدث وتطوره، وحضور الضمائر، والاعتماد على الاعتراف والسرد والإطار الزمني وحوار الذات والوصف والحكي، وحضور التصورات الشخصية للكاتب.. يكمن بها الضمير المعبر عن هذا بما فيه ضمائر الغائب المتناسبة مع الحبك والاستمرارية Continues القابلة لتموضع الضمير في النَّص، وتصاعد الأحداث والشواهد.

في حين تميل مقالات عبد الله السناوي وسعد الدين إبراهيم إلى ملامح العرض شبه المجرد المعتمد على حشد الأدلة والآراء بشيء من موضوعية الباحث؛ الذي يُعنى بخدمة الفكرة وعرض الوثائق وهيكلة الفقرات.. بشكل تقل فيه احتمالية تموضع الضمير داخل النَّص القائم على العبارات المتعاقبة الملخصة التي تشبه الحكم المتصلة. ولئن قيل إنَّ الشكل لا يحدد الجوهر والأسلوب لا يغير الحقائق [49]، فإنَّ الشكل الفني يؤثر ويتأثر بالضمائر وتوظيفها.

ثانيا: مدلولات الضمائر في النَّص المقالي:

ثمة ملاحظتان تتعلقان بمدلولات استخدام الضمير في المقال التحليلي محل الدراسة:

الملاحظة الأولى ترتبط بتعدد عوائد الضمير، أي الأشخاص والمعاني وغيرها التي تعود عليها الضمائر؛ باعتبارها ذات وظيفة اتصالية لتداول المعاني، أو كما سماها الزواوي: مرجعية المنطوق في الممارسة الخطابية [50].

في هذا السياق يمكن تصنيف مدلولات الضمائر في التالي:

- الكاتب نفسه (كنت، أرى، أقول..)، ولعله أكثر عوائد الضمير المستخدمة.
- الدول كما في الحديث عن مصر، والسودان، ولبنان، وإثيوبيا، والإمارات، وأمريكا، وإسرائيل..
- عناصر النظم السياسية مثل الحكومات، الحزب الحاكم، الحركات الدينية (الإخوان، حزب النهضة)، القوانين والدستور والقرارات والخدمات، والتنافس والصراع السياسي..
- الكتاب والمفكرون مثل أماني قنديل، سيد عويس، حسين أمين، جورج قرداحي..
- رؤساء الدول عندما كتبوا عن: الرئيس عبد الفتاح السيسي، قيس سعيد، هيا ساسي، حمدوك أو البرهان وآبي أحمد، أو محمد أنور السادات..

فضلًا عن المدلولات المتعلقة بالأفراد والشعوب، أو المتاحف والمعارض والسلع.. سواء في صيغ المفرد والمثنى والجمع، أو المذكر والمؤنث..

الملاحظة الثانية ترتبط بمستوى وضوح أو عدم وضوح مدلولات الضمائر، حيث غلب الوضوح بما يعكس تفهم الكاتب لموضوعه وقدرته على الربط والانتقال.. كما بدت أيضًا بعض الاستخدامات الغامضة لعوائد الضمير؛ بما قد يؤشر إلى غموض المعنى المقصود من النَّص أو اللبس النسبي في اختيار موقعية الضمير وتوظيفه، وقد يعكس رغبة الكاتب في عرض الموقف ويتجنب تحديد الطرف المقصود من هذا العرض، بل يتجنب استخدام الضمير.

من نماذج هذا، عندما كتب السناوي عن الوضع في لبنان، فذكر عبارات مثل: «إنها الحسابات الانفعالية».. دون أن يحدد أصحابها، ولعله كان يقصد دول الخليج؛ حيث ردد عبارات: حسابات القوة.. خشية الصراع.. تعرض نفسها- إسرائيل- لاعبًا رئيسًا لملأ الفراغ..[51]، بل غيَّب الكاتب ضمير المتكلم عندما كتب: «يستلفت النظر» ولم يقل يستلفت نظري أو نظر المراقبين، أو «كان مستلفتًا» ولم يقل مستلفتًا لمن، أو «بأية نظرة موضوعية» ولم يكتب بنظرتي أو بنظرة المحللين الموضوعية ..[52].

كما بدا الغموض أيضًا عندما كتب ياسر رزق عن تداعيات الفهم الخاطئ.. فقال: «وهل من الإعلام الحق اعتبارهم مسلمين، بينما هم مفسدون وجزاؤهم هو حد الحرابة..». ولم يحدد الكاتب بوضوح من المقصود بـ «هم» ومن اعتبرهم ولمن وممن جزاؤهم.. كذلك عندما كتب عن «حقوق الأقليات المسلمة التي تعاني من القتل والإبادة في دول تمارس جرائمها تحت ستار الخطر الإسلامي المزعوم» [53]. ولم يحدد من «هم» الذين يقتلون، وما «هي» الدول التي تمارس الإبادة، وما «هي» الجرائم، وما «هي» الحقوق، وأين «هم» الأقليات..

ولعل الكاتب يغمِّض العوائد المقصودة عن وعي مقصود، بحيث لا يكرر مقصده، ويعمم الدلالة دون تحديد، ويتجنب اتهام بعض الدول- لاعتبارات سياسية- بممارسة العنف ضد الأقليات المسلمة.

وقد علَّل لنا الكاتب عبد الله السناوي (في **مقابلة خاصة** عبر الهاتف في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١) هذا الغموض باعتباره "طريقة في الكتابة" والمهم هو أنَّ المعنى متسق والسياق مفهوم، كما أنَّني لا أوجه القارئ بشكل قاطع، بل أترك له مساحات للفهم.. فضلًا عن

اعتبارات أخرى، مثل طبيعة السياق والحرية المتاحة في التصريح وفهم القارئ نفسه، وقد يمتلك القدرة على الفهم بشكل لا يقل عن الكاتب.

ثالثًا: السياق الموضوعي للضمائر الواقعة في النَّص المقالي:

تستكشف الدراسة هنا الموضوعات المحيطة بالضمائر الذاتية (نحن..) والغيرية (هم..) في إطار أنَّ المقال الصحفي التحليلي هو تعبير في الأساس عن الأفكار والقضايا التي يتبناها الكاتب (والصحفية) ودلالاتها العامة.

بتحليل السياقات الحالة بها الضمائر؛ نلاحظ استخدام الكتاب لعدد من السياقات:

1 - سياق الموقف: حيث استخدم الكاتب التراكم المعرفي الموجود عند عناصر عملية الاتصال الصحفي، وراحٍ يحشد مواقفه نحو الحدث مع بروز استخدام أسلوبه الحواري مع القراء، وأيضا الاستعانة بما قد يسمى في علم الإعلام بالجماعة المرجعية Reference Groups (مثل الأزهر)؛ باعتباره «مؤسسة اجتماعية» تعد أحد أبرز مكونات سياق الموقف كما يقرر علماء الدلالة [54].

وقد بان هذا في سياقات الضمائر عندما تحدث الكاتب عن دور الأزهر فذكر: هو الذي حافظ على الدين.. وهو الذي نشره في ربوع الأرض.. عقولهم (المسلمين) تتجه شطر الأزهر.. لولا الأزهر ما كان لمصر المكانة التي تحظى بها في أمتها العربية الإسلامية [55].

كما استخدم ذات الكاتب أسلوب الحوار مع القراء لتأكيد القواسم المشتركة بينه وبينهم. من ذلك قوله: ألم أؤكد لكم أنَّ الوطن هو ملك لكم.. الرئيس يؤكد لكم أبناء الوطن أن الحاضر أولى من التاريخ ..[56].

2 - السياق الانفعالي: حيث يبين الكاتب المجازات الكامنة في المقال والعبارات الساخنة والكلمات التي تشكك في مقولات الآخر وتبدو كأنها قاطعة.

فعند الحديث عن الديمقراطية وصفها الكاتب بـ«محنة الديمقراطية في العالم العربي»، واستثار مشاعر المتلقين عندما ذكر أنَّ «أسوأ استنتاج يمكن الادعاء بأننا غير مؤهلين في العالم العربي لها (الديمقراطية). كما استعمل المجاز عندما تحدث عن تجربة تونس فقال: «ولكنها وصلت إلى طريق مسدود.. ما يحدث لها الآن هو شرخ في الشرعية قابلة للإصلاح والترميم [57].

3 - السياق السابق: الكاتب يستدعي من إطاره الدلالي ما يؤكد موقفه الأيديولوجي الحالي عندما يشرع في الكتابة، فالكلمات والضمائر تعمل كحوامل للموقف السياسي.

ظهر ذلك عند الدكتور سعد الدين إبراهيم عندما كتب عن الهامشية الاجتماعية ذكر المجنَّد أحمد إدريس الذي اقترح على قائد سريته استخدام اللغة النوبية في حرب أكتوبر.. وذكر الضابط المهندس باقي زكي الذي اقترح استخدام خراطيم المياه لاختراق ستائر خط بارليف الذي شيده العدو الصهيوني.. ثم راح يوظف هذا في تدعيم الفكرة السابقة التي طرحها في كثير من مواقفه السياسية، حيث قال: «أبناء النوبة هم مصريون، وشأنهم شأن الأقباط، وهم أبناء جماعتين عرقيتين تشتركان مع أغلبية المصريين في المشاعر والولاء للوطن، ولكنهما تختلفان في اللغة أو في الديانة..». ثم كتب: إنَّ أصحاب التفكير الإبداعي يكونون عادة من عرقيات مختلفة عن العرقية الكبرى من حولهم- لغويًّا أو دينيًّا- وأن ذلك الاختلاف هو الذي يجعلهم يفكرون بشكل مختلف[58].

والدلالة السياسية لهذا السياق واضحة؛ حيث تعكس اهتمام الكاتب عبر مؤلفاته وعمله المؤسسي في مركز ابن خلدون بموضوعات الأقليات وتجلياتها السياسية والثقافية.

4 - السياق الخاص: وفيه يظهر أري الكاتب وسط الآراء المطروحة، فالضمائر والكلمات تجمّع الرأي الذاتي للكاتب في سياقه الخاص.

تمثل هذا في الأطروحات التي عرضها ياسر رزق عندما كتب عن «الأزهر» حيث طرح رؤاه الخاصة هكذا: أتحدث عن نفسي.. أكتب من منطلق حرصي على سد منابع الإرهاب.. وربما أقترح أن يكون اسم الوثيقة الجامعة هو وثيقة الألفية الثانية للأزهر.. أتصور أن تحسم الوثيقة.. أتعشم أن تجد كلماتي التي أكتبها لوجه الله صداها الحسن لدى فضيلة الإمام.. ولا أحسب خيالي يجمح إذا تمنيت أن يعقد المؤتمر بمشاركة كبار علماء الإسلام في الأمة..[59]. وهكذا تتضافر الآراء الذاتية في الكاتب والمكتوب.

5 - السياق الاجتماعي السياسي العام: يعكس قضايا الشأن العام التي حلَّت في سياقاتها الضمائر. تمحورت موضوعات الشأن العام عند الكتاب محل البحث في عدد من المجالات:

- السياسة الداخلية التي ارتبطت بإسهامات الشباب في العمل العام، واحتواء النظام السياسي له وواقع الديمقراطية، وحدوث تنمية سياسية في الغد القريب..
- الجوانب الحضارية المتعلقة بافتتاح طريق الكباش في ضوء الاهتمام بآثار الأقصر وتاريخ الوطن.
- موضوع سد النهضة في إثيوبيا وما يمثله من تهديد للأمن القومي لمصر.. وكذا اقتراح إنشاء سد في تنزانيا باسم سد جوليوس نيريري.

- الأوضاع الاقتصادية سواء في بعدها الداخلي، مثل توفير السلع ودور وزارة التموين، أو الدولي بالكتابة عن مؤتمر دول الكوميسا (سوق لشرق وجنوب أفريقيا).
- الشأن العربي، مثل الحديث عن أزمة السودان بين القوى المدنية والعسكرية، أو الوضع في لبنان وعلاقاته العربية عقب تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي عن عبثية الحرب في اليمن، أو الأزمة في تونس مع قرارات قيس سعيد بتجميد البرلمان والدستور، أو بالإشادة بجمال أبو ظبي ومعرض الآثار بها.
- مؤسسة الأزهر في سياق دور الوطن في أمته العربية الإسلامية ونشر الاعتدال.
- المجال الصحي كما برز في الكتابة عن «كورونا» ودور المواطن في الاستجابة لحملات التوعية ودور الدولة في توفير الرعاية.
- القضايا ذات الطابع الاجتماعي، مثل رصد سلوكيات المصريين في الأفراح والتعازي، وكذا إسهامات بعض ذوي العرقيات الإثنية كأهل النوبة والأقباط في نسيج الوطن.

في ضوء هذا، يمكن استنتاج دلالتين موضع الملاحظة:

أ - الترابط الشديد بين الموضوعات ذات الشأن العام في البُعدين الداخلي والإقليمي، ونسبيًّا الدولي. وكذا الارتباط بين مجمل الموضوعات ذات الطابع السياسي أو الاقتصادي والاجتماعي.

ب - تباين مستويات الاهتمام بين الكتاب الأربعة.. إذ لاحظنا أنَّ الكاتب الأكثر ارتباطًا بالنظام السياسي القائم (بحكم الوظيفة والممارسة، مثل ياسر رزق وعلاء ثابت، معنيٌّ بالشأن الداخلي والمشاركة السياسية والحرية ومساهمات الأحزاب والشباب في الهمِّ العام ودور النظام في خدمة الوطن.. في حين أنَّ كاتبًا مثل عبد الله السناوي (بحكم نزعته القومية الناقدة) مَعْنِيٌّ بالقضايا العربية في اليمن ولبنان والسودان وتونس، ودور إسرائيل في أزمة سد النهضة.. أمَّا الأكاديمي سعد الدين إبراهيم فقد اهتم أكثر بحكم تخصصه في الاجتماع السياسي، بالأبعاد الاجتماعية وعادات وتقاليد الشعوب، ووضعية بعض الأقليات الاجتماعية.

إذن فالإطار الدلالي والأيديولوجي محدد أساسي للقضايا العامة التي يتناولها الكاتب.

رابعا: حضور الضمائر في وحدات المقال التحليلي:

في بناءات المقال الصحفي التحليلي، يمكن أن تتمايز فيه أربعة أجزاء أو وحدات فنية معروفة في علم الصحافة؛ وهي (العنوان والمقدمة والمتن ثم الخاتمة)، في غالب

الصياغات، وكشف التحليل عن توزيع حضور الضمائر بين الوحدات الأربع، كما في الجدول (٣) التالي.

أجزاء المقال / نوع الضمير	العنوان		المقدمة		المتن		الخاتمة		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المتكلم (الذات)	٢	٠,٥	٣٢	٩,٢	٢٧٤	٩٧,٤	٣٧	١٠,٧	٣٤٥	٦٠,١
الغائب (الآخر)	–	–	١١	٤,٨	٢٠٥	٨٩,٥	١٣	٥,٦	٢٢٩	٣٩,٩
الإجمالي	٢	٠,٣	٤٨	٨,٣	٤٧٠	٨١,٨	٥٤	٩,٤	٥٧٤	١٠٠

يؤشر الحضور السالف للضمائر في أجزاء المقال إلى عدد من النتائج:

– تتمركز الضمائر في «المتن»، بحكم مساحة جسم النَّص المقالي وقيامه على السرد الذاتي وتقديم الحجج في ضوء المواقف المعلنة، وبروز شخصية الكاتب عبر بناء الجمل والفقرات. النَّص هنا بنية متجانسة يستعين فيها الكاتب على وسائط الترابط والانتقال والاتساق الذي يقتدر الضمير على القيام به، فالضمير يساعد الكاتب على تنظيم السرد الذاتي: «كنت أتجول معالم بلدتي.. كنت أرى في كل حجرة بالأقصر.. أتحسر وأقول في نفسي».. ويسهم في الانتقال الموضوعي داخل المقال: «ليروا تلك الحضارة ويشاهدوا الأقصر الجديدة».. [٦٠] أو استخدام آلية الاسترجاع التاريخي للأحداث لتأكيد قناعاته.. فعند حديث الكاتب عن موقف إثيوبيا في تهديدات البناء الحالي لسد النهضة، يسترجع المخطط التاريخي للبناء: «يُنسب إليه (زيناوي الرئيس الأسبق) مشروعه للسد.. كان هو من فكر فيه قبل آبي أحمد..». أو الربط بالضمير بين السبب والنتيجة: «إذا لم يردوا الحكام في السودان، اعتبار الالتزام الدستوري، فإنَّها (القرارات الجديدة) العودة بهم إلى حكم الرجل الواحد».. [٦١].

فضلًا عن آليات التجانس الأخرى مثل الترادف بين الضمائر، والعموم والخصوص، والاستدراك (ولكنه) والإثبات والنفي، وضمائر الإسناد (أكدتُ) والانتقال الزمني أو المفاجئ..

- يكاد يخلو العنوان (٥ ,٠٪) من حضور الضمير، فالعنوان Title أو ما يسمى المفتاح الأعلى في الخطاب عند علماء الدلالة المحدثين هو بطبيعته شديد الإيجاز، يقرر المعاني في إثارة وربما إبهام لجُلِّ التفاصيل، ولهذا ظهر مرة (نا) عند علاء ثابت «الأقصر بلدنا..»، واستتر مرة «أنا» عند ياسر رزق (عن الأزهر.. أتحدث.)

كما لم يُستخدم في العناوين الفرعية لعدم وجودها في المقال أصلًا، حيث وضح أنَّ تعدد الفقرات، وقدرة الكاتب على تواصل المعاني، وربما صغر حجم المقال ووضوح حجم الحروف، فضلًا عن أسباب تتعلق بجودة الطباعة والفراغات.. جعل الكتَّاب لا يستخدمون العنوان الفرعي عند الفقرات [٦٢].

- الحضور النسبي للضمائر في المقدمات والخواتيم باعتبارها أجزاء مهمة في النَّص الصحفي ومصاحبة للمحتوى، حيث مثَّلا معًا ما نسبته ١٧,٧٪ من ظهور الضمير. ويتسق هذا مع وظيفة الاستهلال في المقال وكذا خاتمته، فالذاتية التي يمثلها الضمير المتكلم على الخصوص، تعبر عن الذاتية البارزة عند الكاتب، كما أن الشفافية والوضوح المتوقعة عند كاتب الرأي تتوافق مع رغبته في الإعلان عنه وإسناده له. الاستهلال الشخصي والخاتمة الشخصية (نهاية الذروة) تأكيد لقدرة الكاتب على تبنِّي المواقف والمسؤولية تجاه الذات أو الغير أو الموضوع بتداعياته السياسية العامة، إذ كما يقول هابرماس Habermas: «الذات والموضوع يتشكلان تبادليًّا» [٦٣].

ولهذا وجدنا تموقع الضمائر في أول المقدمات هكذا.. «أحرص في زيارتي وأحاديثي لأهل قريتي بِدين، وأقاربي في مدينة المنصورة ومعارفي في الصعيد على سؤالهم عن أحوالهم».. [٦٤]. أو «كنت أتجول في صباي بمعالم بلدتي الأقصر.. وكان يدهشني أن أجد هذه الكنوز التي ليس لها مثيل تعاني الإهمال وتكاد تخنقها وتخفيها».. [٦٥].

وفي الخواتيم هكذا.. «ويتبقى أن أقول إنَّ الصمود ليس هو منتهى طموح المصريين، فمن حقنا أن نأمل في تحقيق نتائج طيبة إذا صمدنا..». أو «لستُ أقول إننا بلغنا الطموح فيما نتمناه.. أحسب أن الخطوات.. ومنها إجراء انتخابات المحليات ستؤدي بنا إلى بث الحيوية».. [٦٦].

خامسًا: مدلول العدائية لـ «هو» (الآخر) كما يعكسه النَّص المقالي:

في هذا المحور، تستكشف الدراسة مستوى العدائية المقصودة في توظيف «هم..»، أي مدلول الضمير وعوائده، أو كما يعبر عنه علم تحليل المحتوى بالقوى الفاعلة Active

Foree التي تمارس العدائية وتوصف بها من وجهة نظر الكاتب والمكتوب، باعتبارهم من المخالفين أو الأغيار أو المعارضين للشأن السياسي العام.

تمركزت القوى العدائية عند كتاب المقال الصحفي التحليلي على هذا النحو:

مدلول العدائية «القوى الفاعلة»	العبارة المصاحبة للوصف..
الإرهاب والإرهابيين	الذين ينشرون الخراب.. هم مفسدون فى الأرض..
أفكار التطرف	الذين يجعلون الإسلام مجرد جلباب ولحية وسواك..
دول الإسلاموفوبيا	دول الغرب تمارس جرائمها تحت شعار الخطر المزعوم..
جماعة الإخوان	يعملون على قطع الطريق على المشروع الوطنى..
رموز ثورة ٢٥ يناير	تأخرت صفوفهم.. أخذوا يعملون على تشكيك الشباب..
رموز الإخوان	لم يكونوا من علماء الأزهر..
غير المؤهلين للفتوى	يخرجون بآرائهم الشاذة ليلوثوا عقول الشباب ويسيئوا لعلماء الدين الحقيقيين..
مروجو صراع الحضارات	.. هى مدرسة أخرى (أوربا) تنذر فيها التاريخ بصراع الحضارات..
أبى أحمد (الرئيس الحالى لأثيوبيا)	أفضت سياساته إلى اشتعالها (نيران الفتنة)..
زيناوى (الرئيس الأسبق لأثيوبيا)	كان هو من فكر فى سد النهضة (المهدد لمصر)..
إسرائيل	راهنوا على «أبى أحمد» سوف يكونون هم أول من يتخلون عنه
حركة النهضة فى تونس	وينسب إليها قبل غيرها مسؤولية تفشى الفساد..
حزب المؤتمر بالسودان	ابتعد عن الحكم.. إنه لا عودة للماضى..
شباب المنصات الاجتماعية	يثيرون مخاوف المواطنين.. يستخدمون المنصات للتشكيك..
إيران	تطرحها إسرائيل «أمام تغول العدو الإيرانى المشترك (بين الخليج وإسرائيل)..

امتداداً لهذا الطرح، تبدو ضمائر «نحن..» في المقابل، يتم توظيفها في التعبير الإيجابي؟ عن الذات وتمجيد مواقفها. المدلولات الإيجابية تتمركز في الأرجح على ضمائر الذات (أنا الفردية ومرادفاتها أو نحن الجمعية ومرادفاتها).

يتمركز مدلول الذوات الإيجابية عند كاتب المقال التحليلي على هذا النحو:

أنا (ذاتية الكاتب الفردية): تعبر عن الكاتب نفسه كما يقول: أنا أكتب، لست أقول، فإنني أتمنى، أتحدث وأضع في ذهني، وربما أقترح..

نحن (ذاتية الكاتب الجمعية): ها نحن إذن نطالع عاصمة مصر القديمة.. أننا أمام عملية استئناف للمرحلة الانتقالية.. نرى بعين حيادية..

نحن (ذاتية الآخر المشتركة): حيث يتجاوز الضمير ذاتية الكاتب إلى الآخر الذي يعبر عنه، الآخر المشترك معه هنا قد يكون الوطن: «رئيس جمهوريتنا». أو جزءٌ منه: «الأقصر

بلدنا». أو العروبة «أسوأ استنتاج أننا غير مؤهلين في العالم العربي للديمقراطية». أو الدولة: «أثبتنا لأنفسنا». أو «نحن المصريين». أو المجتمع «لهذا علينا أن نتعامل مع المتغيرات المناخية». أو العالم «ما خلفته الجائحة من خسائر في العالم وأثرت علينا».. وهكذا.

في **تفسير دلالات** هذه الاستنتاجات، يمكن التوقف عند خمسة معطيات علمية:

١ – توظيف ثنائية «نحن» و «هم» لرسم خريطة للمعاني من الكاتب حول الذات والآخر.

إذ برزت وتعددت الضمائر بين المتكلم والغائب وما استتبعه من ثنائيات وصفية بين الوطني والعميل، والمفسد والمصلح في الأرض، والمحب للحضارة والكاره لها، والمنغلق والمنفتح على الآخر، والمعتدل والمتطرف، والعالم بأحكام الدين والكاره له، والمتحاور والمتصادم، والمؤيد والمعارض، والوسطي والمتشدد، والاستقرار والتوتر، والأكثرية والأقلية، وسام القوة والتطبيع المجاني (مع إسرائيل)، أو الحرية والاستبداد، أو القوى المدنية والعسكرية.

وحضور هذه الثنائيات وغيرها على هذا النحو يؤكد الفرضية الرئيسة في نظرية «العدوانية» وهي قدرة الإعلام (المقال الصحفي التحليلي في بحثنا) على بناء شبكة من المعاني التي ترسّخ في الأساس مفهوم العداء لـ «هو».

في ذات السياق تم توظيف آلية ضمائر الجمع (نحن ونا) للتمجيد في الذات بشكل مباشر، ومن ثم التقاطع مع الآخر بشكل غير مباشر. هذا التوظيف يعكس في السياق التحليلي عدة غايات:

- خلق آلية للاقتراب مع المتلقي والتوحد الجمعي بين الكاتب والمكتوب له، والإيماء بالاتفاق الثقافي بينهما.
- تجنب الأنا التي تشي بالفردية والتسلط وهو معنى يحاول الكتاب والساسة تجنبه.
- التأكيد على أنَّ القارئ ليس خارج المقال، بل هو موجود فيه (بضميره) كأنَّه كاتبه وصاحب الآراء فيه.

2 – تشكيل اتجاهات النَّص المقالي هو ثمرة مباشرة لعمليات الدمج بين السلوك اللغوي والإطار النفسي للكاتب والمناخ البيئي العام.

ولهذا أرينا الكاتب ياسر رزق تظهر عنده أبرز كمية ضمائر الذات، كما تبرز أهم المواقف العدائية ضد القوى الأخرى، وقد ربط علماء النفس نسبيًّا بين الحدة مع الآخر وبين ثلاثة متغيرات، وهي تمركز (الكاتب) نحو الذات، ثم التشبع بعلاقاته مع الأشخاص (هنا

بعض رموز المناخ السياسي القائم) ثم ارتفاع درجة تقدير الأنا (بالطبيعة أو الممارسة اللغوية الحادة) [٦٧]. ولهذا أيضًا ترددت في كتاباته كلمات مثل: الخوارج، المفسدون في الأرض، الإرهابيون، هل هؤلاء مسلمون..

3 – تأثير أيديولوجية الكاتب وحدود علاقته بالسلطة السياسية.

هذا المعطى يفسر خلو كتابات الدكتور سعد الدين إبراهيم من المواقف العدائية ضد القوى الفكرية والسياسية، فالرجل بحكم رؤيته العلمية، وعدم ارتباطه بالسلطة الحاكمة، بل تبنِّيه أحيانًا مبادرات للحوار بين جُلِّ القوى المجتمعية.. يتخذ هذا الموقف. كما توضح اتجاه المواقف العدائية عند السناوي إلى مجال السياسة العربية والخارجية، بحكم اهتماماته، وربما تجنبًا لتناول المسائل الداخلية الأكثر حساسية في الوضعية السياسية الآنية.

ويفسر أيضًا خطاب العدائية البارز عند ياسر رزق قُبالة قضايا السياسة الداخلية لا سيما عناصر التطرف ورموزه المناوئة للنظام، حيث يكاد يتبنَّى الكاتب توجهات السلطة، بل أكثر منها في إطار ما قد يعرف بالتبعية أو نموذج التوحد Antism model بين أهداف الصحفي وأهداف السلطة [٦٨].

ومن دلالات هذا التأثير أيضًا خفوت دور الكتاب في طرح الحلول وإجراء حوار بنَّاء بين القوى المختلفة. الكتاب هنا مارسو دور الصمت أو التجاهل وربما المصادرة للآخر المخالف؛ بما يشير إلى فقدان الصحافة لبعض دورها في التنفيس عن قوى المجتمع، وبناء حوار حضاري حر متوازن داخل البيئة الاتصالية.

تحفَّظ الكاتب علاء ثابت في **المقابلة الخاصة** على فكرة ترتيب القوى التي يعتبرها هي "الآخر المعادي" وإن أكد على أنَّ "الأهرام" يتبنَّى الحوار عبر بعض الندوات وتعدد الكتابات من مختلف التوجهات الفكرية البعيدة عن "معاداة الدولة"، باعتبار أنَّ الكاتب ليس صانعًا للقرار السياسي، بل هو محلل له. وقال: "أنا ضد المبالغة في تضخيم دور الكاتب، وضد أن نخوض معارك هامشية ضد الأقلام المغايرة في المواقف، وفي الوقت نفسه لا نسمح بنشر ما قد يمس ثوابت الدين أو مصالح الوطن العليا كما نعمل على تقديم بدائل فكرية عاقلة".

4 – استمرار بعض مظاهر الاحتقان الاجتماعي والتغير السياسي المعقد، أسهم في اتساع مساحة التأزم داخل النَّص المقالي بين من يعتبرون أنفسهم من مكونات «نحن» ومكونات «هم».

فالكتابات الصحفية تعيش قبيل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وأثنائها وبعدها، حالة من عدم اليقين والانقلابات في المواقف.. هذا المناخ كما يبدو من فرضيات نظرية «الفوضى» يساعد على ظهور كتاب أو نشطاء جدد يتبنون الدعم والتبرير للمتغيرات الجديدة، ويترتب عليه عدم الحياد أو التشويش في الأداء الصحفي والحالة السياسية العامة.. ولهذا تتباين مواقف الكتاب وتحتد في خلافاتها بين قوى الوضع القائم Status quo والقوى المناوئة؛ التي تهدد هذا الوضع وقواه الحاكمة (كما تعكسه الكتابات المؤيدة للوضع القائم).

5 - ارتفاع مستوى العدائية عند كتاب الصحف القومية (ياسر رزق في أخبار اليوم ثم علاء ثابت في الأهرام)، وانخفاضها عند كتاب الصحف الخاصة (سعد الدين إبراهيم في المصري اليوم وعبد الله السناوي في الشروق).

ويفسر هذا التراث التاريخي المتوارث في الصحف القومية التي تتخذ موقفًا مناوئًا للقوى التي تبدو مناوئة للنظام الحاكم، بحكم تبعية المؤسسات القومية للدولة التي قد تقدم نفسها على أنها النظام، وقد توارث هذا منذ تأميم الصحف الخاصة مع القانون ١٥٦ لسنة ١٩٦٠، والممارسات المتعاقبة، رغم وجود هيئات تمارس ملكية هذه الصحف وإدارتها منذ التأميم وحتى الهيئة الوطنية للصحافة التي وجدت بالقانون ١٩٧ لسنة ٢٠١٨. أيضًا دور الكاتب الوظيفي في التبرير؛ خاصة عندما يشغل هذا الكاتب منصب رئيس التحرير، حيث يبدو كما لو كان بالضرورة يعبر عن وجهة النظر الرسمية، أو أنَّ المقال التحليلي يقوم بوظيفة المقال الافتتاحي المعبِّر بالضرورة عن نمط الملكية.. بينما لا يتوافر هذا التراث في الصحف الخاصة التي تبدو أقل التصاقًا بسياسات النظام الحاكم بحكم نمط الملكية والممارسة الوظيفية لبعض كتابها.

سادسا: الوسائل الإقناعية المصاحبة لاستخدام الضمائر في المقال التحليلي:

صاحب توظيف الضمائر المتنوعة عند كتاب المقال الصحفي التحليلي، عدد من آليات الإقناع المرتبطة بمحتوى النَّص وبناءاته الأسلوبية، من أبرزها:

- الإسناد الذاتي: كما يتجسد في عبارات: ما خلصتُ إليه، أحصيتها، وأرى، وأقول..
- استمالات التخويف: علينا ألَّا نجعل أمرًا بجائحة أودت بحياتنا.. حرية! [٦٩].
- التأكيدات اللفظية: «فإنَّها- قرارات الحكم العسكري بالسودان- العودة كلها لحكم الرجل الواحد»[٧٠].

– الأوصاف الانفعالية: المفعمة بالدلالات مثل: التطرف، الإرهاب، التدمير، تغيير طبيعة الدولة..

– تكرار الضمائر: وهي عملية تراكم لعوائد تالية أو سابقة لتدعيم المعاني، من ذلك عندما تحدث الكاتب عن الشباب كتب: هو صاحب فكرة التمرد.. هم الذين تولوا.. هم أصحاب المصلحة.. هم المستفيد الأول[٧١]. وعندما كتب عن الأزهر ذكر: هو الذي حافظ على الدين.. وهو الذي نشره في ربوع الدنيا.. وهو الذي جدد.. وهو الذي أسكن الذكر الحكيم في قلوب المسلمين» [٧٢].

– طرح الحلول: «علينا أن نتعامل مع المتغيرات المناخية بواقعية وأن نأخذ الإجراءات اللازمة للحد من خطرها» [٧٣].

– التدرج المنطقي: حيث عرض الكاتب الحجج المنطقية وصولًا إلى النتائج، عندما برهن على موقف مصر من سد إثيوبيا فكتب: مصر تحمل معها راية التنمية في أفريقيا.. سارعت إلى مد الأيدي للأخوة في تنزانيا.. أرسلت مهندسيها.. فهمي ترد عمليًا على الادعاءات الإثيوبية [٧٤]..

– الاستعانة بالجماعة المرجعية: لتدعيم القناعات التي يسوقها الكاتب، كما ذكر ياسر رزق عن مؤسسة الأزهر ودوره، وكتب علاء ثابت عن ارتياح الكوميسا لدور مصر، أو سعد الدين إبراهيم عندما استعان بدعم القوات المسلحة لاقتراح أحد جنوده للتدليل على وطنية الجندي.

– الاستدراك: «فالإسلام جاء إلى مصر، لكن الأزهر هو الذي حافظ على الدين».. [٧٥].

– العاطفة الوطنية: عبر حضور معاني المصلحة الوطنية، وأمن مصر القومي، والتنمية الشاملة، وأيضًا من خلال حضور اسم الرئيس السيسي ورؤيته المستقبلية، أو كما عبر سعد الدين إبراهيم بما أسماه «المنظومة السيساوية» [٧٦]. أو عبارات ياسر رزق «مصر موقع المنارة». «فهي لموقف الرئيس من الشباب». «كلماتي أكتبها لوجه الله والوطن والأزهر» [٧٧] أو عبارات علاء ثابت: مصر عائدة بقوة.. مصر لديها الكثير.. كلمة الرئيس السيسي واضحة في معانيها ومغزاها.. [٧٨].

– الاستشهاد بالوقائع التاريخية والواقعية: مثل استشهاد الكاتب بتاريخ نشوء فكرة سد النهضة في إثيوبيا، أو تطورات الوضع في تونس منذ ثورتها في ديسمبر ٢٠١٠، أو تطور الوضع الاقتصادي في الإمارات العربية، أو الوضع في لبنان..

- القوة اللغوية الإنجازية: وهي كما قال علماء الأسلوبية «قدرة المنطوق على التأثير والإنجاز» [٧٩]. حيث تدعم العبارات بعدد من آليات التأثير والإنجاز، من ذلك مثلًا: مخاطبة القارئ (ألستَ معي) أو (لست أقصد، أو سياق السخرية كما كتب السناوي عن الرئيس الأسبق لإثيوبيا «هيا ساسي الأسد القاهر المختار من الله» [٨٠]، أو الدعاء حيث يختم سعد الدين إبراهيم مقالاته بمثل هذا الدعاء «وعلى الله قصد السبيل». أو الأمل والتمني كما كتب ياسر رزق: «من حقنا أن نأمل في تحقيق نتائج طيبة.. لست أقول بلغنا منتهى الطموح فيما نتمناه.. أتمنى أن يمتد نشاط شركة تذكرتي.. [٨١].

ويدلل التوظيف السالف لوسائل الإقناع على نتيجة بارزة، وهي:

بروز الحجج العاطفية خاصة تلك المرتبطة بالوطن وقراراته السياسية ونخبه الحاكمة، ويفهم هذا بالارتباط الوجودي للمصري بوطنه كأحد مكونات التشكيل الاجتماعي للناس، وأيضًا التوظيف السياسي للكاتب والمكتوب لاسيما في القضايا الكبرى التي تمس الأمن القومي، أو وقت حدوث الأزمات الاجتماعية والسياسية.. فضلًا عن معيار النشر المزمن في سياسات تحرير الصحف، وأعني به المرادفة في أحيان بين الولاء للوطن والولاء للحاكم.

قيم النشر هذه هي التي أسماها السيد بخيت بالقيم الملهمة المستديمة Enduring Values، ومن أبرز عناصرها:

التوجه المركزي للنظام الحاكم، وتقليص العمل الجمعي في عمل الفرد، والتحيز الوطني.. [٨٢].

سابعا: دور الضمائر في التحيز للذات وضد الآخر:

صناعة تحيزات كتَّاب المقال التحليلي عملية شديدة التعقيد ترتبط بقدرة الكاتب على التأطير Framing ومن ثمَّ ارتباطه بالمعتقدات والخبرات والاستدلال، وكذا البناء الشكلي اللغوي- وفي قلبه الضمير- عند الكتابة. ويلاحظ أنَّ موقع الضمائر الذاتية أو الغيبية قد قام بدور في إبراز قدر من عدم الحياد في عرض الآراء وبناء المحتوى والموازنة بين مواقف «نحن» ومواقف «هم». وفي ضوء مظاهر التحيز في الكتابة عند علماء الاتصال وغيرهم؛ يمكن الإشارة إلى بعض وسائل الكتاب في إظهار التحيزات على هذا النحو:

– خدمة الذات أو انغلاق الكاتب على الـ «أنا»: وقد برز بالحضور الكثيف لضمائر المتكلم حين مثَّلت ٦٠,١٪ من مجمل استخدام الضمائر وتغليب «نحن» و «نا» على «أنا». كما برز في بعض ما كتبه ياسر رزق مثل: فهمي لموقف الرئيس من الانتخابات.. أو «أحسبها جمهورية أوركسترا»..[٨٣].

– المصطلحات المصادرة للآخر: مثل هم الخوارج الجدد، جزاؤهم حد الحرابة، شروخ في الشرعية، التشكيك في إنجازات الوطن.

– تغيب الفاعل، مثلما قال «الميديا تغرق» ولم يقل من أغرقها، أو «سد النهضة مدعوم» ولم يقل من يدعمه وضد من؟

– الحسم المغالي فيه: كما تحدث الكاتب عن صناع المصريين أول حضارة «هم يحملون جيناتهم التي ثمة من يعتقدون في العالم أنها فوق بشرية» [٨٤].

– غموض مدلول الضمير: مثلما يردد الكاتب: هي حسابات القوة.. إسرائيل تعرض نفسها.. تعقد مشكلات لا حدود لها.. ينسب إليها.. (في غياب واضح لعائد الضمائر).

– الربط الوهمي: حيث يتحين الكاتب الفرصة لإحداث نوع من الإسقاط على «الآخر» دون رابط ظاهر في النَّص المقالي، وقد حدث هذا عندما تحدث الكاتب عن أزمة السودان فربطها بإخوان مصر، أو تحدث عن انتشار كورونا فربطها باستخدام الشباب للوسائط الإعلامية، أو تحدث عن أداء أحد جنود حرب ١٩٧٣ فربطها بمبادرة الرئيس السادات بالصلح مع «إسرائيل».. بعد هذه الحادثة بأعوام.

– تجاهل الخيارات البديلة: حيث يتجاهل الكاتب احتمالية وجود رأي آخر في فهم القضية فيسوق الطرح الأحادي في الغالب لـ «نحن» المستوعب لجوانب القضية. من شواهد هذا ما كتبه علاء ثابت عن سد "نيريري" المقترح؛ حيث ركز على بناء السد الجديد في تنزانيا، وحضور مصر للمساعدة في بنائه، وإشادة رئيسة وزراء تنزانيا الحالية حيث قال: «يمكن أن نجعل من قارتنا السمراء مصدر خير» [٨٥]. ولكن الكاتب لم يطرح الرؤى الأخرى مثل: مدى موافقة تنزانيا على المشروع، وماذا عن الظروف الفنية والسياسية والمالية المصاحبة لبنائه، وماذا سوف يعود علينا، ثم ماذا عن موقف الدول المجاورة خاصة السودان وإثيوبيا (مصدر المشكلة)؟

- **وجود مظاهر التحيز على هذا النحو يؤكد عدة مؤشرات:**

أ - التوافق على مجمل مواقف لكتاب غير المحايدة لمواقف الآخر الذي يقع غالباً في موضع المناوئ للأنظمة الحاكمة، حيث يتعاضد توظيف موقعية الضمائر في التحيز مع أساليب الإقناع المستخدمة وحضور العدوانية لـ «هم» والإشادة بـ«نحن»؛ أو السياقات المستخدمة في المقال كما سبق.

ب - التأكيد على قدرة «الكاتب» الذي قد يسميه علماء الاتصال بالكاتب العقائدي صاحب الرؤية الفكرية على إحضار تحيزاته التي تشكَّلت في ضميره وممارساته الصحفية، وفي قابلية «اللغة» لهذا التحيز بحكم تنوع المعاني والصياغات اللغوية، وأيضاً في انتهاز المناسبات لدعم توجهاته المتفقة مع الوضع الاجتماعي والسياسي القائم، أو كما يقول جونسون Johnson فإنَّ الصحفيين يبنون المعاني ويدركونها ويمارسونها في الخريطة التي تعززها علاقاتهم بالسلطة [٨٦].

والعلاقة بالسلطة هنا قد تتجسد في تشبع الكاتب بالظروف الداخلية الطارئة أو المزمنة، ولكنها لا تغفل أبداً العلاقات في الشأن الخارجي في بُعده الإقليمي والدولي.

إنَّ ارتباط المواقف بالسياسة الخارجية أحد معايير النشر البارزة في الممارسات الصحفية في مصر وغيرها، وقد تدفع في مثل حالتنا إلى التحيز في المعرفة والسلوك، كما أكدت أكثر من دراسة [٨٧].

جـ - الغياب شبه المقصود لطرح الرأي الآخر والاستماع لوجهات النظر المعارضة، أو ما قد يسمى «الطاولة المستديرة» التي تتسع للجميع، وتوفر للخصم حضوراً جسدياً وفكرياً، وتؤسس لتعددية رشيدة في ثقافة المجتمعات. وهذا الغياب يطرح سؤالًا بحثيًّا مهمًّا يتعلق بمدى وصول الكاتب لأغراضه من النشر، بمعنى هل آراء الكاتب تصل إلى الناس مع انعدام الحلول المتباينة؟ أم أن تبنِّي الرأي الواحد قد يؤدي إلى عزوف القارئ عن الكاتب؛ أو ما يعرف بالتبنِّي العكسي أو الولاء العكسي Alleglonce Loyalty أي أنّ القارئ قد يتبنَّى عكس ما يطرحه الكاتب من مواقف!

إيجاز لأهم نتائج الدراسة

١ - تنوع استخدام كتاب المقال الصحفي التحليلي لضمائر الذات (نحن وأخواتها) والآخر (هم وأخواتها) وخاصة ضمائر المتكلم، بما يؤكد كون المقال خطاباً ذاتيًّا، يعكس اعتداد الكاتب بنفسه ومجاهرته برأيه وتأثره بالأطر الثقافية والدلالية، كما يعكس أيضاً رغبته في التوظيف السياسي للضمائر عندما يغلِّب استخدام الأنا

الجمعية (نحن ونا) على الأنا الفردية، معتبراً نفسه معبراً عن مجمل الأنوات الاجتماعية الأخرى.

٢- يتأثر البناء الفني للمقال التحليلي بكثافة الضمائر المتموضعة فيه، فالمقال الذي يغلب عليه طابع قالب الاعتراف وتطور الأحداث، والسرد الزماني، والوصف، والحكي الذاتي؛ ترتفع فيه كثافات الضمائر، في حين تقل في القوالب التي تقترب من العرض الموضوعي القائم على طرح الآراء، والوثائق، وبناء الفقرة، والفكرة.

3 - الوضوح الغالب لمدلولات الضمائر سواء الكاتب ذاته، أو الحكومات ورؤساء الدول، أو الأحزاب والمفكرين، أو التيارات السياسية.. مع وجود الغموض النسبي لاستخدامات الكتاب لموقعية الضمير، ربما يعود هذا لعدم إدراك أهمية ذكر ما يعود عليه الضمير، أو لحساسيات فكرية وسياسية يرى الكاتب بسببها إخفاء المدلولات والتركيز مباشرة على الفكرة الرئيسة في المقال.

4 - بروز الموضوعات السياسية والاجتماعية المحيطة باستخدام الضمائر في سياقات النَّص المقالي، مع الحضور النسبي للسياقات الدلالية مثل سياق الموقف، والسابق، والسياق الخاص. كما ارتبطت سياقات الشأن العام بعضها ببعض، فقضايا الشأن الداخلي مثل الشباب، والصحة، والمشاركة السياسية، والتطرف، والآثار مطروحة في سياق مترابط بقضايا الشأن العربي الإقليمي كما في السودان، ولبنان، وأزمة سد النهضة، وإثيوبيا، وتونس، ودول الكوميسا.. ونسبيًّا بالشأن الدولي.

5 - تمركز الضمائر داخل وحدة المتن دون العنوان والمقدمات ساعد في بناء التجانس داخل المقال التحليلي؛ من خلال صياغة العبارات والفقرات والسرد الذاتي، والانتقال والتحول والربط في أبعاده الأسلوبية والموضوعية الكامنة في المحتوى.

6 - حضور منظومة ثنائيات الـ «نحن» و «هم» من خال ثنائيات مثل: الوطني والعميل- المصلح والمفسد_ الحرية والفوضى- المعتدل والمتطرف- المدني والعسكري- المنفتح والمنغلق- المؤيد والمشكك- التعمير والتخريب..

7 - تمحورت القوى العدائية (الآخر) في مفاهيم: الإرهاب، أفكار التطرف، دول الإسلاموفوبيا، جماعة الإخوان، رموز ثورة ٢٥ يناير، مروجو صراع الحضارات، دولة إثيوبيا، أو رئيس وزرائها آبي أحمد، حركة النهضة، تونس، إسرائيل، شبكة المنصَّات الاجتماعية، المشككون في التنمية..

8 - أسهمت عمليات الدمج بين المدركات النفسية للكاتب والسلوك اللغوي الانفعالي في تشكيل خريطة المعاني المعادية للآخر والإيجابية للذوات، حيث تم وصف غير المخالف بسمات سلبية مثل الإرهاب والإفساد.. بينما تم وصف الذات بسمات إيجابية مثل حبِ الوطن والاستقرار.. كما أسهم ضميرا «نحن» و «نا» في التعبير عن كون الكاتب معبراً عن المجتمع والناس كما هو معبر عن «القارئ» الداخل بالتبعية في ذاتية الكاتب الجمعية، كأنَّه مرتبط به ومعبِّر عنه وبشكل قد يعكس قدراً من الادعاء عند بعض الكتاب الذين يكتبون باسم "كل الناس."

9 - اقتراب الكاتب من النظام السياسي وظيفيًّا وعبر الممارسات المهنية يوسِّع دائرة العدائية للقوى المناوئة، ويضعف قوة الكاتب في حضور وجهات النظر المخالفة، كما يغيّب من القدرة على طرح الحلول والتأسيس لحوار مجتمعي بنَّاء.. فيما تقل مساحة العدائية عند الكاتب الذي لا يبدو مرتبطًا بالنظام وظيفيًّا أو بالممارسة، وترتفع عنده القدرة نسبيًّا على طرح الحلول والحوار.

10 - فاقمت حالة عدم اليقين السياسي والتأزمات الاجتماعية والاقتصادية في استمرار حالة التنافر بين من يمثلون «نحن» ومن يمثلون «هم»، ومن ثمَّ استمرار إمكانية ترشح التنافر بين القوى الاجتماعية والتشويش المتبادل، وغياب الشواهد على أن يكون «المقال التحليلي» بخصوصياته المعروفة أداة لردم التشققات بين مكونات المجتمع، وليس أداة لتوسيع الهوة بين هُوياته.

11 - الضعف النسبي للبناءات المعرفية والسلوكية لسياسات التحرير في بيئة العمل الصحفي، سواء لعدم وضوح هذه السياسة أو لعدم استمراريتها، أو للموروثات التاريخية لوظيفة الصحافة- خاصة القومية- في تبنِّي الطرح الأحادي المتسق مع نمط الملكية هكذا.. وقد بات هذا في تغيير بعض مواقف الكتَّاب بشكل سريع، أو تمسك بعض الكتاب بمواقفهم في ضوء المتغيرات، أي القابلية المزمنة من بعض كتاب الرأي لقبول التحكم من القوى المتحكمة.

12 - صاحب استخدام الضمائر وجود عدد من آليات الإقناع من بينها تكرار الضمائر والإقناع الذاتي والمفردات الانفعالية، وربما طرح الحلول والتدرج المنطقي والشواهد الواقعية والجماعة المرجعية.

كما برزت بشدة الحجج العاطفية المرتبطة بحب الوطن وحماية الأمن القومي والسياسات الوطنية.. كما ظهر هذا الربط بين الولاء للوطن والولاء للنخب السياسية، والترادف بين الدولة والحكومة وشخوصها.

13 - تم توظيف موقعيات الضمائر في بناء حالة من التحيز للذات أو التحيز ضد الآخر عند كتاب المقال الصحفي التحليلي. هذا البناء قام على:

- خدمة الذات والحسم المبالغ فيه عبر المصطلحات الحادة والربط والإسقاط الوهمي على الوقائع.
- تغييب الضمير (الفاعل) أحيانًا وغموض المدلول وتخصيصه وتجاهل بعض الخيارات البديلة.
- التوافق في التحيز بين موقعية الضمير وأساليب الإقناع وحضور العدوانية لقوى الآخر واستدعاء الكاتب (العقائدي) لمخزونه المتراكم في ضميره ولغته ضد ال «هو» المغاير.
- الاسترجاع المتكرر لسلبيات الآخر وتأكيد صواب تبنِّي الكاتب- أو الدولة- للمواقف المعلنة.. بما ينبئ باستمرار مواقف التحيز في المستقبل.

توصيات الدراسة:

1-دعوة كبار الكتاب إلى تبنِّي لغة الحوار بين أصحاب الرؤى الفكرية والسياسية لبناء مناخ اجتماعي جامع لجل التوجهات الوطنية.

2- إبراز العطاءات العلمية لتراثنا العربي الاسلامي في علم المعاني والبيان، وبناء وتحليل النصوص اللغوية كأحد الغايات البارزة التي ينبغي أن تكون موضع اهتمام للدراسات الإعلامية.

3- بناء عدد من المعايير الإيجابية الواضحة في الكتابات الصحفية خاصة في مجال توظيف المفردات اللغوية وأساليب الإقناع والاقتباس والاستشهادات والإحالات المرجعية.

4- الدعوة إلى التخفيف من الانتماءات الأيديولوجية الحادة عند بعض الكتاب تفادياً لسلبية التحيز الحاد في بعض المواقف النقاشية.

5- علاج وضبط ((أزمة المصطلح)) التي استقرت في الممارسة الصحفية والرصد العلمي عبر حضور المصطلحات النمطية المصادرة للآخر مثل العدوانية، والإرهاب، والخيانة، والتآمر..

* * * * * * *

مراجع البحث ومصادره

١ - المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية ،١٩٨٤- ١٤٠٥ه، ص٧٩٧.

٢ - عبد الملك مرتاض، التأويلية بين المقدس والمدنس، (الكويت عالم الفكر، يوليو وسبتمبر ٢٠٠٢)، ص٢٦٣- ٢٨٣.

3 - إميل خوري، صراع الجيل الخامس، (بيروت، شركة المطبوعات ط١، ٢٠٢١- ١٤٤٣ه)، ص١١.

4 - حازم حسني، علم قياس الجسد السياسي، (القاهرة، ط١، ب ن ،١٩٩١)، ص١٥.

5 - جورج بيردو، المطول في العلوم السياسية، ط٤، ب ن، (بيروت)، ص٧.

6 - يراجع: فريال صالح، فن المقال الصحفي والتوظيف السياسي، (القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٨).

7 - محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، (القاهرة، كام للنشر، ٢٠٠٣- ١٤٢٦ه).

8 - إبراهيم الدسوقي، لغة المقال الصحفي: دراسة لغوية، (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٢٠- ١٤٤٢ه).

9 - حسين رفعت، الموقعية في النحو العربي: دراسة سياقية، (القاهرة، عالم الكتب ،٢٠٠٥)، ص٢٣ وبعدها.

10 - محمود خليل، إنتاج الدلالة في النص الصحفي، (العربي للنشر، ١٩٩٧- ١٤١٨ه)، ص٣٠ -٣١.

11 - حمدي النورج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٤)، ص٤٤- ٦٦.

12 عبد المجيد السوسوة، السياق وأثره في دلالة الألفاظ، مجلة الدراسات الإسلامية، (جامعة الكويت، رمضان ١٤٢٩ه)، ص١٧- ٩٦.

13 - الناصر عبد اللاوي، الهوية والتواصل في تفكير هابرماس، (بيروت، الفارابي، ٢٠١٢)، ص٥٥- ٥٦.

14 - عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحد ووحدة الوجود، (القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦- ١٤٢٩ه)، ص٢٠- ٢٤.

15 - عزة شبل، علم النص بين النظرية والتطبيق، (القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٧)، ص ١٠٠- ١٠٤.

16 - الناصر عبد اللاوي، المرجع السابق، ص ٤٣- ٧٦.

17 عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، (القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٩٨)، ص١١٥.

18 - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (الكويت، عالم المعرفة، شعبان ١٤١٩ه)، ص ١٩٧.

19 - خليل أبو قرة، سيكولوجية العدوان، (القاهرة، هيئة قصور الثقافة، ب ت)، ص ٣٤ وما بعدها.

20 - بيرسن سنوكر(prasan sonwaiker)، الصحافة المبتذلة: مركزية ثنائي الـ «نحن- هم»، في:

استيوارت آلان، الصحافة: قضايا نقدية، ترجمة: بسمة ياسين، النيل العربية، ص ٤٤٨.

21 - بيرسن سنوكر، المرجع السابق نفسه، ص ٤٤٨.

22 - أو لجاجويد - اضطهاد الآخر، ص ٦٩- ٨٧. وجين رودز، العرق والمذهب الفكري، ص ٤٦٣- ٤٨٢ في: استيوارت آلان، السابق.

23 Alison saxton, I Certainly don't want like that here: the construction of asglam seekers onedig international Australia. Australian Journalism review 24(1(21 39 2002.

24 – بيرسن سنوكر، مرجع سابق، ص ٤٥٢– ٤٦٠.
25 – يراجع: جيمس غيلك، نظرية الفوضى، ترجمة أحمد مغربي، (بيروت، مكتبة الساقة، ٢٠١١).
26 فاطمة الزهراء محمد، دور المتغيرات المهنية للأداء الإعلامي المصري في تشويش الواقع الاجتماعي في ضوء نظرية الفوضى، مجلة الإعلام، مارس ٢٠١٥، ص ٢٣٥– ٢٧٣.
27 عمرو عبد المجيد، العداء لوسائل الإعلام، (القاهرة، العربي للنشر، ٢٠١٨– ١٤٣٩ه).
28 Anderson, Chris, (2006) the Longtail: why the Future of Business is selling less of mare, New York: Hyperion.
29 Elliot, W. A. (1986) us and them study of Group Consciousness: published: mercat press, Aberdeen university press.
30 – محمود خليل، العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف الحزبية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، يناير – مارس ،٢٠٠٣، ص ١٢٩ – ١٨٣.
31 Peter Manning (2012) us and them, sydeng, new sauth wales: penguin Random House Australia, Journalist's investigation of media, Muslims, and the middle east.
32 – طارق محمد جميل، إد ارك قراء الصحف اليومية لمعاني المصطلحات السياسية المستخدمة في المقال الصحفي، ماجستير، إعلام جامعة البتار، فلسطين ٢٠١٥: https://www.uop.edu.jo: متاحة في ٢٠ سبتمبر ٢٠٢١.
33 Aminah Hassan (2018): Language, media, and ideology: Critical Discourse Analysis of Pakistani news Bulletin Headlines and its impact on viewers first published July September 1, 2018, Research Article.
34 – إنجي عمر الخولي، البنية الأسلوبية والدلالية الساخرة داخل الأعمدة، ماجستير، إعلام القاهرة، ٢٠٢٠.
35 – أسماء محمد بهاء الدين، البنى الباغية لعناوين الصحف الإسرائيلية والعربية إزاء أحداث حي الشيخ جراح، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، عدد خريف ٢٠٢١ – ١٤٤٢ ه، ص
١٢٥٧ ص ١٢٩٦.
36 – حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، (الإسكندرية، دار المعرفة، ١٩٩٥– ١٤٢٠ه)، ص ١٠١– ١٠٣.
37 – عبد الله السناوي، البرهان وحمدوك، صحيفة «الشروق»، ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١.
38 – علاء ثابت، الأقصر بلدنا، صحيفة «الأهرام»، ١٩ نوفمبر ٢٠٢١.
39 – سعد الدين إبراهيم، أبو ظبي درة الخليج، صحيفة «المصري اليوم»، ٦ نوفمبر ٢٠٢١.
40 – ياسر رزق، عن التنمية السياسية، صحيفة «أخبار اليوم»، ١٣ نوفمبر ٢٠٢١.
41 – علاء ثابت، دول الكوميسا، صحيفة «الأهرام»، ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١.
42 – سعد الدين إبراهيم، أبو ظبي درة الخليج، صحيفة «المصري اليوم» ٦ نوفمبر ٢٠٢١.
43 – ياسر رزق، عن التنمية السياسية، صحيفة «أخبار اليوم»، ١٣ نوفمبر ٢٠٢١.
44 – علاء ثابت، شتاء بلا كورونا، الأهرام، ٥ نوفمبر ٢٠٢١.

45 – ياسر رزق، الشباب وهذا النظام، أخبار اليوم، ٢٠ نوفمبر ٢٠٢١.
46 – سعد الدين إبراهيم، تحية لعلي مصيلحي، المصري اليوم، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢١.
47 – عبد الله السناوى، النذر المظلمة، المصري اليوم، ١٠ نوفمبر ٢٠٢١.
48 ياسر رزق، عن الأزهر الشريف أتحدث، أخبار اليوم، ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١.
49 – سعد الدين إبراهيم، الهامشية الاجتماعية، المصري اليوم ١٣ نوفمبر ٢٠٢١.
50 – علاء ثابت، سد نيريري، الأهرام، ١٢ نوفمبر ٢٠٢١.
51 – عبد الله السناوي، محنة الديمقراطية في العالم العربي، الشروق، ١٧ نوفمبر ٢٠٢١.
52 – علاء ثابت، دول الكوميسا، الأهرام، ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١.
53 – ياسر رزق، الحضارة والتحضر، أخبار اليوم، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢١.
54 – ياسر رزق، عن التنمية السياسية، أخبار اليوم، ١٣ نوفمبر.
55 – عبد الله السناوى، ما وراء أزمة جورج قرداحي، الشروق ٣ نوفمبر ٢٠٢١.
56 – بيل كوفاش وتوم روز نستيل، عناصر الصحافة، ترجمة لميس اليحيى، (الأردن، مكتبة الأهلية للنشر،
٢٠١٣)، ص٣٣٨.
57 – محمد علي الخولي، علم الدلالة: علم المعنى، (القاهرة، دار الفجر للنشر، ٢٠٠١).
58 – عبد الله السناوي، ماذا وراء أزمة جورج قرداحي، الشروق، ٣ نوفمبر، ٢٠٢١.
59 – عبد الله السناوى، النذر المظلمة فوق أديس أبابا، الشروق، ١٠ نوفمبر ٢٠٢١.
60 – ياسر رزق، عن الأزهر أتحدث، أخبار اليوم، ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١.
61 – نورمان فيركو، الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، ترجمة رشاد عبد القادر، فلسطين، ٢٠٠٠، ص ١٥٨.
62 – ياسر رزق، عن الأزهر أتحدث، أخبار اليوم، ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١.
63 – ياسر رزق، الحضارة والتحضر، أخبار اليوم، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢١.
64 – عبد الله السناوى، محنة الديمقراطية، الشروق، ١٧ نوفمبر ٢٠٢١.
65 – سعد الدين إبراهيم، الهامشية الاجتماعية، المصري اليوم، ١٣ نوفمبر ٢٠٢١.
66 – ياسر رزق، عن الأزهر أتحدث، أخبار اليوم ،٢٣ أكتوبر ٢٠٢١.
67 – علاء ثابت، الأقصر بلدنا، صحيفة «الأهرام»، ١٩ نوفمبر ٢٠٢١.
68 – عبد الله السناوى، النذر المظلمة (١١/١٠) ومحنة الديمقراطية، ١٧ نوفمبر ٢٠٢١.
69 – رضا عكاشة، التحقيق الاستقصائي: تطبيقات في الصحافة والتليفزيون، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،
٢٠١٧– ١٤٣٨م)، ص١٥٠.
70 – الناصر عبد اللاوي، الهوية والتواصلية هابرماس، مرجع سابق، ص٧١.
71 – سعد الدين إبراهيم، تحية لعلي مصيلحي، المصري اليوم، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢١.
72 – علاء ثابت، الأقصر بلدنا، صحيفة «الأهرام»، ١٩ نوفمبر ٢٠٢١.
73 – ياسر رزق، الشباب وهذا النظام، أخبار اليوم، ٢٠ نوفمبر ٢٠٢١.
74 – عواض الحربي، العاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني.. الرياض، ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٣– ١٤٤٢ه: books.google.com.eg/.. متاحة في ٦ أكتوبر ٢٠٢١.

75 - محمد عبد الحميد، نظريات الاتصال واتجاهات التأثير، (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤-١٤٢٥ه)، ص١٦٨.
76 علاء ثابت، شتاء با كورونا، الأهرام، ٥ نوفمبر ٢٠٢١.
77 - عبد الله السناوى، البرهان وحمدوك، الشروق، ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١.
78 - ياسر رزق، الشباب وهذا النظام، أخبار اليوم، ٢٠ نوفمبر ٢٠٢١.
79 - ياسر رزق، عن الأزهر أتحدث، أخبار اليوم، ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١.
80 - علاء ثابت، شتاء با كورونا، الأهرام، ٥ نوفمبر ٢٠٢١.
81 - علاء ثابت، سد نيريري، الأهرام ،١٢ نوفمبر ٢٠٢١.
82 - ياسر رزق، عن الأزهر أتحدث، أخبار اليوم، ٣١ أكتوبر ٢٠٢١.
83 - سعد الدين إبراهيم، تحية لعلي مصيلحي، المصري اليوم، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢١.
84 - ياسر رزق، عن الأزهر أتحدث، أخبار اليوم ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١.
85 - علاء ثابت، الأقصر بلدنا، صحيفة «الأهرام»، ١٩ نوفمبر ٢٠٢١.
86 - جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، الشركة العالمية للكتاب، ص ١٧.
87 - عبد الله السناوى، النذر المظلمة، الشروق، ١٠ نوفمبر ٢٠٢١.
88 - ياسر رزق، عن التنمية السياسية، أخبار اليوم، ١٣ نوفمبر ٢٠٢١.
89 - السيد بخيت، الصحافة المصرية قيم الأخبار وتزييف الوعي، (القاهرة، دار العربي للنشر، ١٩٩٨)، ص٢٠٣- ٢٠٧.
90 - ياسر رزق، عن التنمية السياسية، أخبار اليوم، ١٣ نوفمبر ٢٠٢١.
91 - ياسر رزق، الحضارة والتحضر، أخبار اليوم، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢١.
92 - علاء ثابت، سد نيريرى، الأهرام، ١٢ نوفمبر ٢٠٢١.
93 - Johnson Cahtee, K (2005), new narrative and news framing: constructing political reality. oxford: new man and little fled. pp. 15 - 17.
94 - للتوسع: هشام عطية عبد المقصود، دور المصادر في بناء تحيز التغطية الخبرية... المجلة المصرية لبحوث الإعلام، يوليو- ديسمبر ٢٠٠٥، ص ٢٠٧ - ٢٧٣.
- هبة سيد زكي، دور الصحف المصرية في بناء أجندة قضايا السياسة الخارجية لدى الجمهور المصري، دكتوراه، قسم علوم الاتصال، آداب عين شمس، ١٤٤٠ه- ٢٠١٩.
- سميرة بلعربي، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية، مؤسسة كنوز الحكمة: search. emarefa. net/ar/.. متاح في ٣ يناير ٢٠٢٢.

References

- Almuejam Alwasiti, Alqahira, majmae allughat alearabia .1984- 1405, 797.
-Murtad, A. (2002). altaawiliat bayn almaqadas walmudansi, (Alkuayt ealim Alfikri), 263- 283.
-Khuri, E. (2021). sirae aljil alkhamisi, (Beirut, sharikat almatbueat ta1), 11.
-Hosni, H. (1991). ealam qias aljasad alsiyasi, (Alqahira, ta1), 15.
-Perdue, G. almutawal fi aleulum alsiyasiati, ta4, , (Beirut), 7.
-Salih, F. (2018). fani almaqal alsahufii waltawzif alsiyasi, (Alqahira, dar alkitaab Aljamieii).
- Alam Aldiyn, M. (2003). madkhal 'iilaa alfani alsahafii, (Alqahira, Kam lilnashri,).
- Aldisuqi, I. (2020). lughat almaqal alsahafii: dirasat lughawiatun, (Alqahira, Aalim Alkutub).
-Refaat,H. (2005). almawqaeiat fi alnahw alearabii: dirasatan siaqiatan, (Alqahira, ealam Alkutub), 23.
- Khalil, M. (1997). 'iintaj aldilalat fi alnasi alsahafii, (alearabii lilnashr), 30 -31.
-Al-Noraj, H. (2014). tahlil alkhitab alsiyasii fi daw' nazariat aliatisal allughwi, (Alqahira, ealam alkatub), 44- 66.
- Al-Souswa, A. (1429H) alsiyaq wa'atharuh fi dalalat al'alfazi, majalat aldirasat al'iislamiati, (jamieat Alkuayt, Ramadan), sa17- 96.
-Allaawi, A. (2012). alhuiat waltawasul fi tafkir habirmas, (Beirut, Alfarabi, 2012), 55- 56.
- Almasiri, A. (2006). allughat walmujaz bayn altawahud wawahdat alwujudi, (Alqahira, dar Alsharuq, 2006- 1429hi), 20- 24.
-Shibl, A. (2007). ealm alnasi bayn alnazariat waltatbiqi, (Alqahira, maktabat Aladab,), 100- 104.
- Shahin, A. (1998). fi eilm allughat aleami, (Alqahira, maktabat Alshabab), 115.
-Murtad, A. (1419) fi nazariat alriwayati, (Alkuayti, ealam almaerifati, shaeban 1419h), s 197.
-Abu Qurra, K. saykulujiat aleudwan, (Alqahira, hayyat qusur althaqafati), 34.
- Sinukar, P. alsahafit almubtadhliti: markazit thunayiyi al <<nahn- him>>, fi: astiwart alan, alsahafitu: qadaya naqditun, tarjamita: Basma Yassin, Alniyl Alearbiti, 448.
-Alison saxton, I Certainly don't.t want like that here: the construction of asglam seekers onedig international Australia. Australian Journalism review 24(1(21 39 2002.
- Alison saxton, I Certainly don't.t want like that here: the construction of asglam seekers onedig international Australia. Australian Journalism review 24(1(21 39 2002.
-Ghilik, J. (2011). nazariat alfawdaa, tarjamat 'Ahmad Maghribi, (Beirut, maktabat Alsaaqa).
- Mahmad, F. (2015). dawr almutaghayirat almihnit lil'ada' al'iielamii almisrii fi tashwish alwaque alaijtimaeii fi duw' nazarit alfawda, mujalat al'iielami, 235- 273.

- Abd Almajid, A. (2018). aleadaa' liwasayil al'iielama, (Alqahira, Alearabii lilnashri).
-Anderson, Chris, (2006) the Longtail: why the Future of Business is selling less of mare, New York: Hyperion.
- Elliot, W. A. (1986) us and them study of Group Consciousness: published: mercat press, Aberdeen university press.
-Khilili, M. (2003). aleawamul almuthrat fi binit alsarad dakhl altahqiquat alsahafit bialsahuf alhizbiti, almujalat Almisrit libihuwth al'iielami, jamieit Alqahera, 129 - 183.
- Peter Manning (2012) us and them, sydeng, new sauth wales: penguin Random House Australia, Journalist's investigation of media, Muslims, and the middle east.
- Jamil, T. (2015). Edrak qura' alsahuf alyawmit limaeani almustalahaat alsiyasiyat almustakhdimat fi almiqal alsahafi, majstir, 'iielam jamieit Albitar, Falisatayn
- Aminah Hassan (2018): Language, media, and ideology: Critical Discourse Analysis of Pakistani news Bulletin Headlines and its impact on viewers first published July September 1, 2018, Research Article.
-Alkhuli, E. (2020). albinyat al'uslubiat waldalaliat alsaakhirat dakhil al'aemidati, majistir, 'iielam Alqahira.
- Bahaa El-Din, A. (2021). albuna albaghit lieanawini alsahuf al'iisrayiyliat walearabit 'iiza' 'ahdath hay alshaykh jarah, mujalat albahwth al'iielamiti, kolyat al'iieliam, jamieit Al'azhr, 1257 s 1296.
-Khalil, H. (1995). muqadimat lidirasat eilm allughati, (Al'iiskandaria, dar Almaerifati), 101- 103.
-Kovac, B., Nestle, T. (2013) eanasir alsahafiti, tarjamit Lames Alyahya, (Al'urdun, maktabit al'ahlit lilnishr), sa338.
-Alkhuli, M. (2001). ealm aldilalati: eilm almaenaa, (Alqahira, dar Alfajr lilnashri).
-Firku, N. (2000). alkhitab biwasfih mumarasat ajtimaeiatun, tarjamat Rashad Abd Alqadir, Filastin, 158.
- Okasha, R. (2017). altahqiq alastiqsayiy: tatbiqiat fi alsahafit waltilifziwn, (Alqahira, aldar Almisrit Allubnaniti), 150.
- Alharbiy, A. (2013). aleaqit bin mufahawm aldhat walsuluk aleudwaniu.. Alriyad, majstir, jameit Nayf Alearabit lilealwm Al'amniti
-Abd Alhumayd, M. (2004). nazariat aliatisal watijahiat altaathiri, (Alqahira, ealm Alkutub), 168.
- Bakheet, A. (1998). alsahafit almisrit qim al'akhbaar watazyif alwaey, (Alqahira, dar Alearabii lilnishr), 203- 207.
- Johnson Cahtee, K (2005), new narrative and news framing: constructing political reality.
oxford: new man and little fled. pp. 15 - 17.

– Zaky, H. (2019). dawr alsahuf almisrit fi binaa' 'ajindat qadaya alsiyasit alkharijit lidaa aljumhuwr Almisrii, dukturah, qusm ealwm alaitisial, adab Ain Shamis.

– search. emarefa. net/ar ../

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Mohamed Elmahrasawy

President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof.Fahd Al-Askar
- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof.Abdullah Al-Kindi
- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof.Jalaluddin Sheikh Ziyada
- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- **Issue 61 April 2022 - part 2**
- **Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555**
- **International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X**
- **International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110**

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.